



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة -

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم اللغة والأدب العربي



تخصص: لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

بعنوان:

تيسير النحو العربي بين

القدماء والمحدثين

الأستاذ المشرف:

أ.د. رويسات محمد

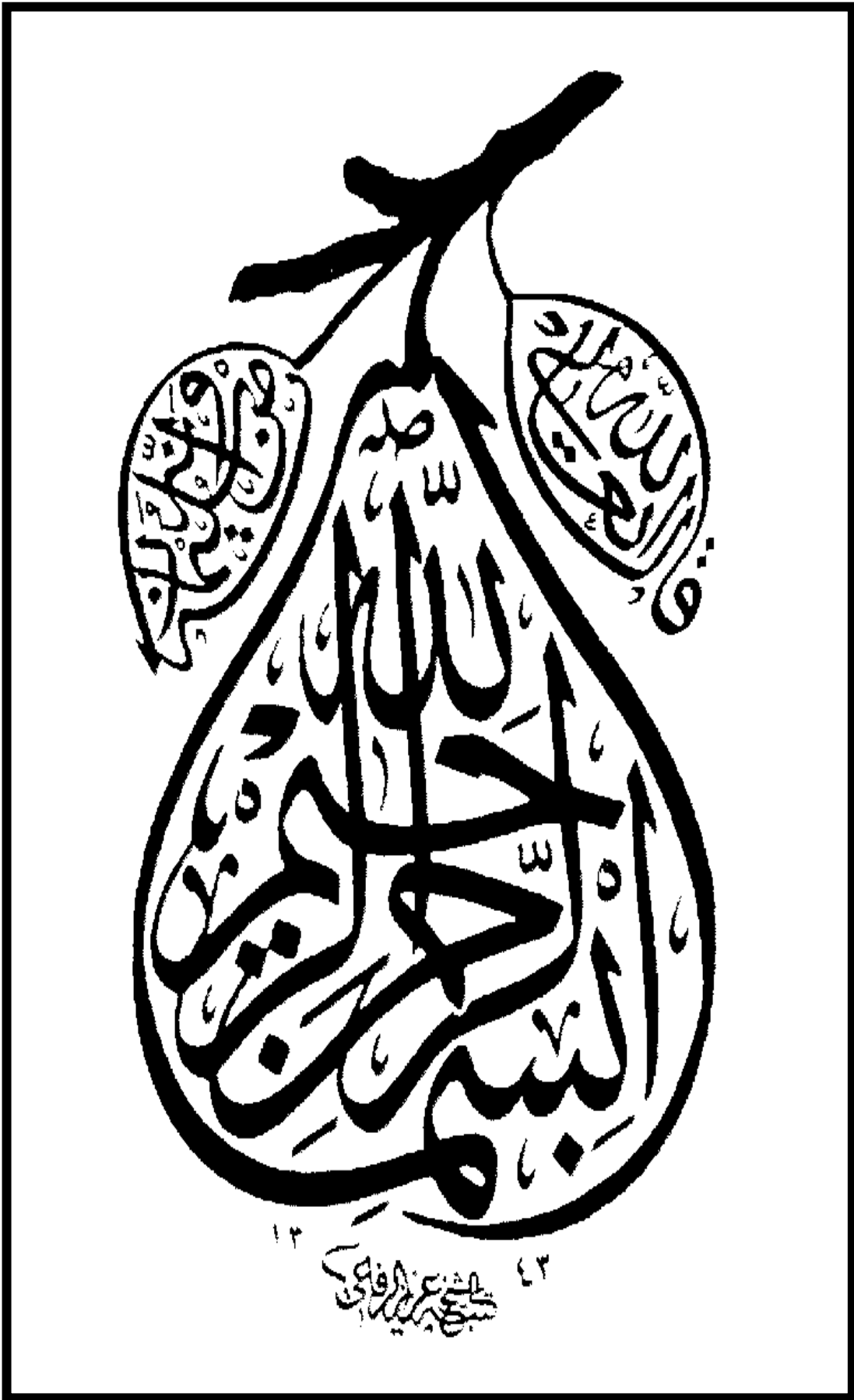
إعداد الطالبتين:

بوعزة نصيرة

لخضاري أسماء

السنة الجامعية:

2017-2018/1437-1438 هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۴۲
سید علی نقی
۱۲

شكر وتقدير

لم يكن لهذا البحث المتواضع أن تكتمل أجزاؤه وترتبط أقطاره، ويتم نموه، وتصل أفكاره لو لم تمتد إلينا يد العون، وأول من أعاننا على إنجازهِ ووفقتنا على إتمامه خالقنا ورزاقنا ومولانا، فبفضله علينا ومنه وكرمه لما وصل البحث إلى منتهاه، فنحمده تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا.

ووقوفاً عند قول الله عزوجل: ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ وإقتداء بقول الرسول الكريم عليه أسمى الصلاة والتسليم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " نتقدم بالشكر والثناء العاطر إلى الأستاذ المشرف "أ.د. رويسات محمد" الذي أشرف على مذكرتنا بصدر رحب، ولا يفوتنا في هذا المقام إلا أن نشكر جميع الأصدقاء والأساتذة بقسم الأدب العربي، جامعة مولاي الطاهر_سعيدة_والذين قدموا لنا النصح والمساعدة حتى إتمام هذه المذكرة.

الإهداء

الحمد لله هو أهل الحمد والصلوة والسلام على رسولنا الكريم أما
بعد:

إلى من تجرع كأس فارغا ليستقيني قطرة حبه...إلى من كلبه
أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة...إلى من حصد الأشواق عن دربي
إلى من كان وسيظل كل حياتي...إلى والدي رحمه الله .
إلى من أروضتني الحب والحنان...إلى من كانه دعواتها سندا لي
في خطواتي... إلى من قال عنهما رسولنا الكريم أمك ثم أمك ثم
أمك... إلى شمس حياتي والدي الغالية حفظك الله وربك.
إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة...إلى إخوتي لئن عامر،
نورية، عائشة".

إلى عناقيد شجرتنا... البراءة الملائكة وصال أميرة، العبد.
إلى الأرواح التي عشقها قلبي قبل عيونني...إلى من وجدتم تزيان
لمسقي...إلى النفوس الطيبة صديقاتي إيمان، أمنية، عزيزة، حياة،
نوال.

إلى كل من نقش اسمه في قلبي ونسيه قلبي.

أهدي إليكم ثمرة جهدي

نصيرة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا...
إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور
العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى من كلفه الله بالصبر والوقار... إلى من علمني العطاء بدون
إنتظار... إلى من أحمل اسمه بكل إقتدار... أرجو من الله أن يمد في
عمرك لتري ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقي كلماتك
نجوم أمتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد "والدي العزيز غداد".

إلى ملاكي في الحياة... إلى معني الحب وإلى معني الحنان إلى بسمه
الحياة وسر الوجود... إلى من كان دعائها لي خيرا وبركة ونجاح
"أمي الحبيبة".

إلى أفراد أسرتي، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضلكل منهم شعبة
تنير ظلمة حياتي (شيخ، أحمد، عبد الرحمن، عباس، رشيد، فتية،
سميلة، فاطمة الزهراء)

إلى ينابيع الصدق الصافي الكنايب حفظهم الله (يونس، مروة، إخلص،
هبة ياسين، سلميل) إلى من تحلن بالإخاء وتميرون بالوفاء والعطاء إلى
من عرفن كيف أجدهم وعلونني أن لا أضيعهم (حياة، إيمان، عزيزة،
نوال، أمينة)



الحمد لله الذي قدر فهدي، وأعطى فأغنى والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب، وخير معلم للبشرية، خاطبه الله تعالى بقوله إقرأ ووهبه رسالة خالدة ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم، أما بعد:

إن علم النحو علم جليل قدره، عظيمة فائدته، به يفهم كلام الله لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة يوسف، الآية 02)، إلا أنه استصعب على الناشئة والمتعلمين مما أدخل عليه من تعقيدات لذا تعالت الصيحات والشكوى من صعوبته وعسر تعلمه، فكان لزاماً أن تتكاثف جهود العلماء والنحاة لأجل الوصول إلى النحو سهل بسيط وميسر.

ولاشك أن فكرة تيسير النحو نزعة قديمة حديثة، شاعت أكثر في العصر الحديث عند النحاة والدارسين، وهذا لب إشكالية بحثنا الذي دفعنا لطرح عوامل عدة تساؤلات منها:

- ما هي دوافع وجهود القدماء والمحدثين في سبيل تيسير النحو؟
- ما هي المقترحات والحلول التي ساهمت في تيسير النحو العربي وتقريبه للأذهان؟
- وعلی هذا الأساس وسمننا بحثنا ب: تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين.
- ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الدافع المعرفي وميولنا إلى دراسة مساهمات النحاة والنتائج التي توصلوا إليها قصد خدمة اللغة العربية الشريفة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا: اتساع الموضوع وامتداد أطرافه بين الدراسات

العربية القديمة والدراسات العربية الحديثة.

وقد تناولنا في هذا البحث فصلين، بعد مدخل ومقدمة، ثم ذيلنا بخاتمة، أما المدخل

فوقفنا فيه على تيسير النحو والمصطلحات المرادفة له من تجديد وإصلاح وغيرها وأيضا

أسباب الدعوة إلى التيسير وأهمية التيسير.

بالنسبة للفصل الأول كان من اللازم أن نلقي الضوء عن التيسير النحوي عند

القدماء وقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول تحدثنا عن جهود القدماء في تيسير النحو

العربي وخصصناه أيضا للحديث عن المتون والمختصرات النحوية، أما المبحث الثاني

فحدثنا فيه عن مقترحات في سبيل تيسير النحو العربي.

أما الفصل الثاني كان بعنوان التيسير النحوي عند المحدثين وقسمناه إلى مبحثين

أيضا، المبحث الأول تناولنا فيه تأليف الكتب الميسرة والتيسير عند المحدثين أمثال

إبراهيم مصطفى ومهدي مخزومي وغيرهم.

في حين تحدثنا في المبحث الثاني عن دعوة المعاصرين إلى تجديد النحو وقد

اكتفينا بثلاثة نحويين هم: أحمد المتوكل وكلفت خليل عبد الرحمن الحاج صالح. وأنهيت

البحث بخاتمة أبرزنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.



ما زال النحو العربي عند أهله عسيرًا غير يسير، وعزًّا غير ممهد، ولا يخلو من التعقيد ولا يسلم من اللحن وما زال مثيرًا للشكوى عند المعلمين والمتعلمين على سواء وصار مشكلة من مشكلات التعليم في أغلب البلاد العربية¹.

1_ أهم المصطلحات المستعملة:

1_ مصطلح التيسير:

أ_ لغة: جاء في معجم الوسيط:

التيسير: هو مصدر لفعل (يسرّ)، يقال: "يسر الشيء: سهله وأمكنه، ويقال: يسر

له كذا، هيّأه، وأعدّه، وتيسّر الشيء تسهّل وتهيّأ².

وفي لسان العرب: يسر: اليسر اللين والإنقياد، يكون ذلك الإنسان والفرس، وقد

يسر وييسر ويأسره: لينه³.

ب_ اصطلاحا:

مصطلح التيسير طبع لأول مرّة كعنوان لكتاب شوقي ضيف (تيسير النحو

التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده)، والذي حاول تيسير النحو بعد أن رأى النحو

العربي عاجز عن تقديم اللغة العربية للناشئة، ومرجع هذا العجز أو القصور أن النحو

الذي يقدم إليها والذي يرهقها بكثرة أبوابه وتقريعاته، حيث قرر إعادة تنسيق أبواب النحو

¹ نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، الدكتور أحمد عبد الستر الجوّاري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (1404هـ_ 1984م)، ص 09.

² معجم الوسيط، معجم اللغة العربية بالقاهرة، ج2، ص 1064.

³ لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص 4957.

والغاء بعضها ووضع تعريفات دقيقة لأبوابه العسرة أساس التيسير.¹ فكان أيضا من ذلك ما أقدم عليه مهدي المخزومي في كتابه " في النحو العربي نقد وتوجيه "، حيث يرى أن محاولات التيسير التي ظهرت في الكتب المدرسية حديثا لم تقدم شيئا جديداً، والتيسير المنشود في رأيه لا يقوم على الاختصار، ولا على حذف الشروح النحوية والتعليقات والحواشي التي تملأ بطون كتب النحو، ولكنه ينبنى على العرض الجديد لموضوعات النحو من خلال إصلاح الشامل لمنهج الدرس النحو وموضوعاته أصولا وفروعا.²

2_ مصطلح التجديد:

أ_ **لغة:** جاء في معجم الوسيط: " جدّه: جدد الشيء، صيره جديداً، ويقال جدد العهد، وثوباً: لبسه جديد ".³ وفي اللسان: " الجدّة نقيض البلى، يقال الشيء جديد، والجمع أجدّة وجدّد، وجدّد، وتجدّد الشيء، صار جديداً، وأجدّه وجدّده واستجده، أي صيّره جديداً والجديد ما لا عهد لك به، ولذلك وصف الكاتب الموت بالجديد ".⁴

¹ ينظر: تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر: القاهرة، ط 6 ص 11.

² ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي مخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، (1406هـ _ 1986م)، ص 14 - 15.

³ معجم الوسيط، مجموع اللغة العربية، ط2، ج1، ص 110.

⁴ لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، مصر، د ط، د ت، ج8، ص 563.

ب_ اصطلاحا:

يرى محمد حسين الصغير أنّ هذا المصطلح يرمي إلى فكّ الحصار عن التراث النحوي ليعود طليقا بعد الأسر، وبعث الحياة في المنهج النحوي ليعود غصا طريا بعد الجفاف، في محاولة لإصلاحه وتجديده في ضوء ضوابطه فطرية.¹

أمّا مفهوم تجديد النحو كما يراه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: " هو تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها القواعد على المتعلمين، فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو، لا في النحو ذاته."²

3_ مصطلح الإصلاح:

أ_ لغة: جاء في المعجم الوسيط:

أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح نافع، والشيء أزال فساده بينهما، أو ذات بينهما من عداوة وشقاق، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (سورة الحجرات، الآية 09).³

¹ جهود الجوّاري، النحوية بين الأصالة والتجديد، الدكتور إبراهيم أحمد سلام، الشيخ عيد الأستاذ المشارك، جامعة الأقصى بفلسطين، العدد الخامس عشر يناير، 2016م، ص 384.

² تيسير النحو، موضوعة أم ضرورة؟، صاري محمد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عنابة، ص 4.

³ المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية بالقاهرة، المرجع السابق، ص 520.

ب_ اصطلاحا:

الإصلاح نلمسه عند من نادى إلى تلخيص النحو العربي من تراكمات بحاجة إلى

إزالة وتغيير، وقد بدأت هذه المحاولات مع بداية القرن العشرين بهدف حذف بعض

الأبواب وإعادة عرض النحو مرة أخرى، فكان كتاب " إحياء النحو " باعتباره أول محاولة

متكاملة في هذا المجال.¹

2_ أسباب الدعوة إلى تيسير النحو العربي:

ما من شك في أنّ النّحو العربي قد تكاملت أصوله، ونضجت أحكامه وقواعده منذ

القرن الثاني الهجري، وهو العصر الذي عرف تأليف كتاب سيبويه، حيث ظهر النحو

العربي في هذا الكتاب مستويا على سوقه، فقد أحكم سيبويه بنيانه، ولم يدع لا شاردة ولا

واردة إلاّ وقد تطرق لها.

ولكن رغم هذا النضج والإكتمال اللذان تميّز بهما النّحو في كتاب سيبويه إلاّ أن

قراءته ودراسته لم تكن في متناول الجميع، " فقد كان الأخفش الأوسط والمازني والجرمي

والسيرافي والأعلم والرماني من بين الذين اجتهدوا في شرحه وتبيين نكته " ²، وقد قال

السيرافي تعليقا على باب " هذا الباب ما ينتصب من المصادر لأنّه حال صار فيه

¹ ينظر: محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي (المصطلح والمنهج)، خالد عبد الكريم بسندي، بحث المنشور في مجلة الخطاب الثقافي، 1429هـ _ 2008م، ص 06.

² تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد مختار، المملكة المغربية، منشورات الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1996م، ص 82.

المذكور "، وعلّق الزجاج على نفس الباب قائلاً: " هذا الباب لم يفهمه إلاّ الخليل وسيبويه " ¹.

ومن هنا قامت حركة تأليف كبيرة استهدفت إيضاح واختصار الكتاب، فأراد المبرد أن يقتضبه وعمد ابن السراج إلى أن يعقله بالأصول، واهتمّ الزجاجي بإعطاء الجملة، والفارسي بإيضاحه، وأبو حيان بتقريبه، وكان علماء آخرون اعتقدوا أنّ تكرار التبويب والتصنيف ليس هو الطريق المثلى التي تذللّ هذه الصعاب، ورأوا من الضروري القيام بتبسيطه كما تجلّى في إصلاح المنطق لبن سكيّت، والواضح زيبيدي وغيرها من المؤلفات الأخرى التي ألفها القدماء في هذا الميدان.

أمّا في العصر الحديث فقد ظهرت شكاوي جديدة من النحو العربي غير تلك التي ألفناها عن القدماء، فبعد فترة السبات الطويل التي مرّت بها الأمة العربية ها هي ذي تستيقظ على واقع جديد عرف تغيرات جذرية على كل الأصعدت، ولعلّ أهم ميزة طبعت هذا الواقع الجديد هي كونه عصر التكنولوجيا والثورة المعلوماتية التي أخذت تتهاطل علينا من كل حذب وصوب.

وفي ظل كل هذه الظروف العصبية التي تمرّ بها الأمة العربية ارتفعت العديد من الأصوات التي تنادي بضرورة تيسير النحو العربي، وقد اختلفت دعوات التيسير، في

¹ اللغاتاب، لبسيويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط 3، القاهرة، 1408 هـ_1988م، مكتبة الخانج-ي، ج1، بتصرف، ص 384.

منهجها وتشخيصها والحلول التي تبنتها كل دعوة، فقد رأى الدكتور " طه حسين " ¹: أن النحو العربي ينبغي له أن يتغير لكونه مخيفاً جداً حسب رأيه.

وأخذ في إثارة " قضايا لغوية في منتهى الخطورة، وأصدر أحكاماً أخطر " ². وذكر

العديد من الظواهر اللغوية التي ينبغي أن نتخلى عنها اللغة العربية اليوم، لأنها لم يعد

لها قيمة في استعمالنا اللغوي المعاصر ومن هذه النقاط ما يلي:

- ضرورة التخلي من الجملة الفعلية والإكتفاء باعتماد الجملة الإسمية فقط، وذلك تأثراً منه باللغات الهندو-أوروبية.

كما سار أيضاً على هذه الشاكلة زكريا أوزون حين ذهب إلى التشكيك في عقلانية

قواعد اللغة العربية، وخلص في الأخير إلى أنّ قواعد اللغة العربية لا تتناسب مع المنطق

العربي والسبب " يعود إلى أن سيبويه كونه فارسي الأصل قام بوضع قواعد لأمثاله في

ذلك الوقت كي لا يُلحنوا في لفظ كلمات اللغة العربية ³، فبالتالي حدثت نوع من الفجوة

بين اللغة العربية وقواعدها.

ويمكن بشكل عام أن تذكر أهم المسوغات التجديدية كما يلي:

_ الإهتمام المفرط للنحاة بنظرية العامل، حيث " بالغ النحاة فيها، وفلسفوها، حتى ألفوا

كتاباً تجمع قواعد النحو بعنوان العامل" ⁴. وقد وقع في ذهن النحاة أن أي عمل في

¹ ينظر: مشكلة الإعراب، حسين طه، القاهرة، 1959م، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج 11.

² لا لن يسقط سيبويه، لسالم علوي، مجلة اللغة العربية، الجزائر، 2007م، المجلس الأعلى للغة العربية، ص 129.

³ جناية سيبويه، الرفض التام لم في النحو من أوام، زكريا أوزون، ط1، بيروت، رياض الريس، 2002م، ص 17.

⁴ البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ط6، القاهرة، منشورات عالم الكتاب، 1988م، ص 147.

الألفاظ لا بد له من عامل، ومن هنا راحوا يبحثون عن العوامل اللفظية والمعنوية التي تفسر مختلف الظواهر، حتى أن عبد القاهر الجرجاني قد أوصل هذه العوامل إلى المئة.¹

ومن هنا لا نجد محاولة من محاولات التيسير في العصر الحديث إلا وناذت بضرورة التخلي عن هذه النظرية، أو التخفف من وطأتها في الدراسات النحوية.

_ الإغراق في التأويل والتقدير، حيث يلجأ بعض النحاة إلى " حمل الأساليب العربية على غير ظاهرها " ². ومن ذلك مثلاً ما ذهب إليه المبرد في إعراب قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَأ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ (سورة يوسف، الآية 35). حيث يرى أن الفاعل " بدأ " مصدر مقدر وتأويل الآية، ثم بدأ لهم بدؤ، ولكن حذف بدو من الكلام لأنَّ " بدأ " تدل عليه، ولا معنى لكل هذا لأنَّ " لَيْسَجُنَّهُ " جملة في موضع الفاعل على حد تعبير ابن ولاد.³

3_ ضرورة وأهمية التيسير:

وفي عصرنا الحديث زادت الشكوى من النحو عند المعلمين بل المتعلمين، نتيجة صعوبة تعلمه وضعف التحصيل فيه، فباتت فكرة تيسيره ضرورة ملحة قد أجمع عليها كثير من النحاة والباحثين المحدثين والمهتمين بهذا الشأن، فظهرت مؤلفات عديدة في

¹ ينظر: العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: البدراري زهران، ط 2، القاهرة، دار المعارف.

² البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار، ص 148.

³ المرجع نفسه، ص 148.

ذلك محاولة إعادة تشكيل النحو العربي في صورة جديدة، يفترض أنها ميسرة وخالية من التعقيد، وقد ثبتت ضرورة التيسير للعوامل الآتية:

1_ التيسير ضرورة لصعوبته على المتعلمين:

وفي هذا الصدد يقول إبراهيم مصطفى: " ورأيت عارضة واحدة لا يكاد يختص بها معهد دون معهد، ولا تمتاز بها دراسة عن دراسة، هي التبرم بالنحو، والضجر بقواعده، وضيق الصدر بتحصيله، على أنّ ذلك من داء النحو قديماً، ولأجله ألف (التسهيل)، والتوضيح والتقريب، واصطنع النظم لحفظ ضوابطه، وتقييد شوارده.¹

ثم انتقل ليوضح لنا خطورة المشكلة عند الناشئة من المتعلمين في قوله: " وإذا جئنا إلى مدارس الناشئين، كانت المشكلة في تعليمهم النحو أشد وأوضح، فهو على ما تعلم من بعد تناوله، وصعوبة مباحثه، قد جعل المفتاح إلى تعلم العربية "².

2_ التيسير ضرورة لحاجتنا إلى التطور:

وفي هذا الشأن يقول أمين عبد الله سالم: " ونعترف أن النحو قد عاد فضل منه متأبى القيادة شموسا على مدارك العصر، وإفهامه، وطموحاته بما تهيأ حتى يومنا... فالتطور اللغوي سنة طبيعية تجري عليها جميع اللغات، وهي سنة حميدة ما دامت مصدر

¹ إحياء النحو، دكتور إبراهيم، دار الآفاق العربية، ط 2003م، ويراجع في النحو العربي (قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث)، مهدي مخزومي.

² إحياء النحو، دكتور إبراهيم مصطفى، المقدمة، ص ب.

إثراء، وتيسير النحو وأحكامه مطلوب في مسيرتنا اليوم، لأننا أحوج ما نكون اليوم إلى

اللغة".¹

¹ تجديد النحو ونظرة سواء، أمين عبد الله سالم، مطبعة الأمانة، ط1، 1982م، ص 08.

الفصل الأول

التيسير النحوي عند القدماء



تمهيد:

إنّ علم النحو من أسْمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً به ينتقف أود اللسان ويسلس عنان البيان. وتبرز أزمة النحو العربي من النحو ذاته، حين صار نوعاً من التحليل الفلسفي الذي لا يراعي طبيعة اللغة، فتعالت شكوى المعلمين والمتعلمين على حد سواء، من صعوبة النحو وتعقيد أسباب عديدة ومن أهمها ما يلي:

1_ براعة العرب في تعقيد لغتهم:

لأنّ النحويين القدامى أدخلوا اللهجات العربية على اختلافها وتباينها في القواعد النحوية، ونظروا إليها على أنها صور مختلفة عن اللغة المشتركة وهذا جعل الأقوال تختلف في المسألة الواحدة مما يصعب استيعابها.¹

2_ الاضطراب المنهجي في التعقيد:

الذي ينتج من لجوئهم إلى المنطق إذ ركزوا على النظرة المعيارية، التي تعني محاولة الوصول إلى مجموعة من القوانين والضوابط المطرودة، وفرضها على أهل اللغة فاتخذوا القياس المنطقي لهم منهجاً وطريقاً من طرائق التفكير في النحو، والقياس في حد ذاته مبدأ مقبول مشروع في كل العلوم، شريطة أن يكون هناك توافق أو تماثل بين المقيس والمقيس عليه في السمات والصفات، ولكن النحويين بالغوا في تطبيق هذا المبدأ فقد استعاروا به في تسويغ أحكامهم الشاذة مثل: إعطاء " لم حكم لن " في عمل

¹ اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، بشير كمال، دار غريب، القاهرة، 1999م، ص 140.

النصب، ذكره بعضهم مستشهداً بقراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ (سورة الشرح، الآية 01).

3_ المبالغة في نظرية العامل:

العامل عند النحاة هو ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً نحو: جاء زيدٌ، ورأيت زيدا، ومررت بزید¹، ولم يحضر زيدٌ، ويذكر الباحثون أن عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي وهو مبتدع هذا المنحى في الدرس النحوي²، وقد ألف عبد القاهر الجرجاني العوامل المئة، وجعل لها شروطاً وأحكاماً وجعل منها (98) لفظية و(02) معنوية واللفظية منها (91) سماعية و(07) قياسية.³

4_ الإفراط في التأويل والتقدير:

وهذا ناتج عن تعسف النحويين في نظرية العامل أو القياس، لأنهم جعلوا سبب كل حركة إعراب وعامل لفظي أو معنوي، ولا يكون دائماً في الكلام عامل ظاهر ملفوظ، ومن الصعب على النحويين أن يجدوا لكل حركة إعرابية عاملاً لفظياً يأتي قبلها، أو تستقيم لهم القاعدة دائماً ليقوموا عليها ولهذا لجأوا إلى التقدير في اختصاص أدوات الشرط بالدخول على الأفعال، في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (سورة التكوير، الآية 01)

¹ العوامل المائة في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني، دار المعارف، ط2، مصر، القاهرة، ص 73.

² نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب، عبد الحميد محمد السيد، مجلة جامعة دمشق، ص 46.

³ العوامل المائة في أصول علم العربية، مرجع سابق، ص 08.

فالعامل الذي رفع كلمة " الشَّمْسُ "، هو فعل مستتر تقديره " كُوِّرَتْ " فتصبح الآية: ﴿ إِذَا كُوِّرَتْ الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾.

05_ كثرة العلل الثواني والثالث:

أو العلة وعلّة العلة، " واعتلالات النحويين على ضربين، ضرب منها هو المؤدي إلى كلام العرب، كقولنا كل فاعل مرفوع، وضرب آخر يسمى علة العلة، مثل أن يقولوا لم صار الفاعل مرفوع، والمفعول به منصوباً¹ كمن يسأل عن الرجل في (ذهب الرجل) لم رفع؟ فيقال: لأنّه فاعل مرفوع (وهذه العلة الأولى) فيقول: لم رفع الفاعل؟ فيقال للفرق بين الفاعل والمفعول (هذه العلة الثانية) فيقول لماذا اختص الفاعل بالرفع والمفعول بالنصب؟ فيقال: لأنّ الفاعل قليل والمفعولات كثيرة. وهذا ما جعله يعطي الرفع للفاعل لأنّه الأثقل، ويعطي النصب للمفعول لأنّه الأخف، لأنّ الفاعل واحد والمفعولات كثيرة.

06_ تباين المصطلحات وتداخلها: خاصة بين مدرستي البصرة والكوفة.

ولعل ذلك بسبب ميل الكوفيين إلى استعمال مصطلحات خاصة بهم، فالكوفيون يستعملون مصطلح: شبه المفعول، ويطلقونه على المفاعيل غير المفعول به، ومصطلح المحلّ في مقابل الطرف أو مفعول فيه عند البصريين، ومن ذلك التعبير عند الكوفيين بـ (لا التبرئة) في مقابل (لا النافية للجنس) عند البصريين.²

¹ الأصول في النحو، لسراج (أبو بكر محمد بن سهل)، تحقيق عبد الحسين ال فتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م، ج 1، ص 32.

² ينظر: مصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، (مملكة العربية السعودية، الرياض)، ط 1401هـ_1981م، ص 178.

المبحث الأول: جهود القدماء في تيسير النحو العربي

ما إنَّ قعد النحو، وظهر الكتاب حتى رافقته جهود حثيثة هدفها تيسير هذا العلم، فتعالت الصيحات من صعوبة تعلم النحو والنفور منه، فمنها من كان يدعو إلى تهذيب النحو وإصلاحه، ومنها ما يدعو إلى تركه وتخلي عنه وقد صنفت جهود القدماء في:

1_ وضع المتون والمختصرات النحوية¹:

كان طبيعياً أن تشتد الحاجة منذ أول الأمر إلى وضع متون وملخصات لكتاب سيبويه، حتى تستطيع الناشئة أن تستوعب القواعد وتمثلها في يسر، وكان من أوائل من عنوا بذلك "الأخفش الأوسط" حامل لكتاب سيبويه وممليه على طلابه، يدل على ذلك تأليفه كتاباً "الأوسط في النحو" ولمعاصر به أبي محمد اليزيدي المتوفى سنة 202هـ مختصر في النحو اشتهر في زمنه.

وحاكت المدرسة الكوفية النحوية مدرسة البصرة في صنع مختصرات النحو تخفيفاً على الناشئة منذ إمامها الكيسائي متوفى سنة (ت 189 هـ) إذ صنف في النحو كتاباً مجملاً بإسم (مختصر النحو)، وعلى هذه الشاكلة أخذت مختصرات النحو ومتونه الملخصة تظهر مبكرة منذ القرن الثاني الهجري بغرض تيسير النحو وتبسيطه، وكان الجاحظ من الأوائل الذين دعوا إلى اختصار النحو وتيسيره في قوله²: "أما النحو فلا

¹ ينظر: تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديد، شوقي ضيف.

² جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، فادي صقر أحمد عسيبة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2006م،

تشغل قلب الصبيّ منه إلاّ بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه".

ومن النماذج التي سنقف عليها ما يلي:

1_ مقدمة في النحو لخلف الأحمر (ت 180 هـ):

مما لا شكّ فيه أنّ المؤلف قد عمد إلى بيان منهجه في كتابه (مقدمة في

النحو)، حيث ذكر أنّه بروم الاختصار والاقترار على الأصول والأدوات والعوامل حيث يقول: " فأمنت النظر والفكر في كتاب ألفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين، ليستغنى به المتعلم عن التطويل فعّملت هذه الأوراق.¹

وهو يهدف من خلال هذه المقدمة أن يستقيم لسان وقلم من يستطيع حفظها من

الطلبة، وقد بدأها بذكر أقسام الكلمة، كونها ثلاثاً، وهذا التصنيف وارد في كتاب

سيبويه في باب الجر: إذ يقول: " الجر إنّما يكون في كل اسم مضاف إليه ينجز بثلاثة

أشياء: بشيء وليس بإسم ولا حرف، وبشيء يكون ظرفاً، وبإسم لا يكون ظرفاً".

ثم تناول باب لحروف الجزم، وباب لوجوه الرفع، وذكر بأنها ستة ووجوه النصب

بأنها إثنا عشر، وبعدها تناول النواسخ في بابين، باب إن وأخواتها، ثم باب كان وأخواتها،

وتناول أسماء الإشارة بعنوان باب حروف الإشارات، ثم أبعد ذلك تناول أبواباً في النحو

مختلفة منها: باب الحروف التي تقتضي المفعول، وتناول النصبان مضمرة في باب

سماء: الجواب بالقاء في باب (أن) وعدد حروف النصب في باب مستقل، كما عدد

¹ مقدمة في النحو، خلف الأحمر، ص 34.

أبواب النحو الأخرى، ثم ختم هذه المقدمة بذكر رُبِّ وكمّ، وما نلاحظه بخصوص تناوله هذا ما يلي¹:

- 1_ الإختصار حيث اكتفى بالموضوعات الضرورية، أو مالا يسعوا متعلّم النحو جهله.
- 2_ عدم تفصيل عند ذكر كلّ باب إذ كثيرا ما يكثر من عبارة مما يسهل حفظ المقدمة.
- 3_ بوب المقدمة وفق الحالات الإعرابية للكلمة، إذ بدأ بالرفع ثم النصب، ثم الجزم فالخفض.

وهكذا تعد هذه المقدمة فريدة في بابها، لا من حيث كونها أول المختصرات في النحو فحسب ولكن من حيث منهجها أيضا، ومن هنا فإن خلف أحمر جمع القواعد الأساسية التي لا يستغني عنها المتكلم والكاتب.

- 2_ كتاب التفاحة في النحو، لأبي جعفر النحاس (ت 337 هـ وقيل 338 هـ):
هو كتاب مختصر في النحو لا يتجاوز اثنين وثلاثين صفحة وقسمه صاحبه إلى واحد وثلاثين بابا:

الباب الأول²: بدأ المؤلف كتابه لبيان أجزاء الكلام وسماه أقسام العربية وذكر أن العربية على ثلاثة أقسام: إسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وبين الفرق بين الأقسام الثلاثة بإيجاز.

¹ محاولات التيسير النحوي الحديثة دراسة وتصنيف وتطبيق، لحسن منديل حسن العكيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 34.

² طبقات النحويين واللغويين، أبي بكر محمد الزبيدي الأندلسي، ص 220.

الباب الثاني: وضعه للإعراب وقسمه إلى أربعة أنواع وهي: الرفع، والنصب والجر والجزم، ذكراً علامات كل منهما.

الباب الثالث: فجعله للمثنى والجمع، مبينا كيفية إعرابهما، ثم خص الفعل بباب بين من خلاله الأنواع الأربعة له وهي: الماضي، والمستقبل والأمر والنهي ووضع الفرق بينهما، وحكما من جهة الإعراب والبناء بإيجاز مع ذكر الأمثلة.

كما تناول الفاعل والمفعول به في باب مستقل، وعرض بعد ذلك للمبتدأ دون الخبر الذي أهمله، كما لم يتناول المبتدأ بدراسة وافية حيث أهمل الحذف والحالات التي يتأخر فيها، ثم عقد باب للحروف التي تنصب الأسماء وترفع الأخبار وكذلك الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، والحروف التي تنصب الأفعال الدالة على المستقبل والحروف الجازمة وحروف الرفع، وعقد باب للمعرفة والنكرة وآخر التوابع.¹

ثم ذكر باب بعنوان حروف الخفض، ولم يعن بالحرف قسيم الإسم والفصل بل شمل ذلك وبعض الظروف، فهو بهذا الصنيع ليس بعيداً عما صنعه خلف الأحمر.

03_ كتاب الواضح، للزبيدي (ت 379 هـ):

يعد كتاب الواضح في العربية من أفضل الكتب التي وضعت للمتعلمين فقيمة الكتاب تكمن في معالجة قضايا النحو لغايات تعليمية من أجل تيسيره وتسهيل قواعده.

¹ النحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة، ص 44.

وعلى اختلاف بين العلماء حول تسمية الكتاب بالواضح في العربية، أو الواضح في النحو فإن من ترجم للزبيدي أثبت له هذا الكتاب، وعده من الكتب الميسرة، والمسهلة لعلم النحو.¹

بدأ الزبيدي كتابه بالحديث عن أقسام الكلام وصفة الإعراب وبيان مواضع الإعراب في الكلمة، وإعراف ما يعرف بالأسماء الخمسة، وإعراب المثنى وجمع المذكر السالم. وتناول أيضا الأفعال وبيّن أقسامها وأنواعها، ثم عرض الجملة الفعلية والبسيطة وخص الخفض والإضافة وغيرها من أبواب النحو العربي، إضافة إلى أبواب الصرف المختلفة كالتصغير وموضوعات الجمع والتذكير وكذلك عرض إلى علم العروض والقافية، ووجوه القوافي في الإنشاد.²

وبذلك يكون الكتاب قد اشتمل على وحدة متكاملة في أبواب النحو ومسائله والصرف والصوتيات، ونلاحظ أنّ هذا الكتاب أدخل في كتب النحو التعليمية لأسباب ولعلّ أهمها:

1/ عدم ذكر التعريفات وخاصة تلك المستوحاة من الخلافات النحوية، واكتفى بذكر الأمثلة المتنوعة.

2/ الإكثار من الأمثلة وإعرابها يتيح فرصة للمتعلّم لتذوق التركيب ويساعد على تكوين حصن اللغوي السليم.

¹ جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، فادي صقر أحمد عسيدي، ص 40.

² ينظر: النحو التعليمي في تراث العربي، د. محمد عبادة، ص 64.

4_ كتاب اللّمع، لإبن جنّي (ت 392 هـ):

هو كتاب يتسم بالشمول والاختصار والوضوح، والإرتباط باللغة ودقة المصطلحات،

وقد تناول فيه ابن جني جميع أبواب النحو والصرف، في ترتيب منظم وأسلوب سهل

يبدو أنه دروس لعامة طلاب العربية.¹

وقد بدأه المؤلف بإضراب الكلام كونها ثلاثة، ثم تناول المعرب والمبني في باب

مستقل، مستعينا في كل ذلك بأمثلة توضيحية، ثم عقد باباً للأسماء المرفوعة تناول فيه

المبتدأ والخبر وكذلك الفاعل، ثم تناول كان وأخواتها، ولم يغفل كان تامة وكذلك الزائدة،

وكذلك أفراد باباً لإن وأخواتها وبعضاً من أحكامها.

وتناول مواضيع شتى منها: لا النافية للجنس، ومفاعيل بأنواعها، وظن وأخواتها،

والمتعدي إلى مفعولين، والمتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، كما عقد باباً للتوابع وباباً للمعرفة

والنكرة. ومما تميز به هذا المؤلف في التيسير ما يلي:

أ_ إدراج مواضيع علم صرف ضمن هذا المؤلف، فلم يفصل بين مواضيع الصرف عن

علم النحو.

ب_ تناول أغلب مواضيع النحو، بإيجاز ومنهجية.

ج_ تناول المواضيع بأسلوب سهل مدرجاً المواضيع ذات صلة في باب الواحد.

¹ تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد مختار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1929 _ 2008م، ص 198.

د_ أغفل بعض المواضيع مثل: الإغراء، التحذير، ولعل ذلك من باب التيسير والإختصار على ما ليس منه.¹

وكتاب اللامع لإبن جني جاء مختصراً، جمع النحو بشكل دقيق فهو بذلك يخالف مؤلفاته الأخرى، وقد جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي [.

5_ العوامل المائة، لعبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ):

ألف عبد القاهر الجرجاني كتابه هذا لذكر العوامل في الكلام، وخصه لمئة عامل بطريقة مستحدثة مخالفاً من سبقه من حيث تقسيمها إلى عوامل لفظية وأخرى معنوية فاللفظية قسمان: سماعية وقياسية، والسماعية منها: واحد وتسعون عاملاً والقياسية منها: سبعة عوامل والمعنوية منها: عاملان، وبالجملة مئة عامل.²

ثم قسمها إلى عوامل تجر الإسم الواحد فقط، وهي سبعة عشر حرفاً، وتعدادها:
الباء - من - إلى - في - اللام - ربّ - على - عن - الكاف - مدّ - ومنذ - حتى -
الواو - التاء - الباء للقسم - حاشا وخلا وعدا للإستثناء وبهما تمام السبعة عشر عاملاً
للجرّ.

ثم عدد الحروف المشبه بالفعل وهي ستة: إنّ وأنّ - كأنّ - لكنّ - ليت - لعلّ
وتناول بعد ذلك ما ولا المشبهتان ب: (ليس).

¹ النحو العربي بين الأصالة والتجديد، عبد المجيد عيساني، ص 87.

² ينظر: العوامل المائة في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني، ص 80.

- وتتأول الحروف التي تنصب الاسم المفرد: وهي سبعة: الواو التي بمعنى (مع)
والإِلَّا للإِسْتِثْنَاءِ، وباء، وأيا، وهيا وأي، والهمزة نحو: أرجلا، وهي الأربعة قبلها للنداء.
- وذكر الحروف التي تنصب الفعل المضارع، وهي: أن - لن - كي - إذن -
والحروف التي تجزم الفعل المضارع وهي: لم - لَمَّا - لام الأمر - لا للنهي.
- وعدّد الأسماء التي تجزم الأفعال (أسماء الشرط) وهي: من - أي - ما - متى -
مهما - أين - أنى - حيثما، إذما.

وذكر في باب مستقل الأسماء التي تنصب على التمييز، وعددها: أربعة أسماء
وهي عشرة، وكم (الإستفهامية والخبرية) وكأيننا وكذا.

وفي الأخير فإن هذا المختصر جاء ما يلي:

- _ خفف عبئ المطولات النحوية، فحقق بذلك أهم أهدافه، وهو تيسير النحو للمبتدئين.
- _ جمع العوامل فكفى الطالب مؤونة البحث عنها بين دفات كتب النحو.
- _ اقتصر على المفيد فتميز بسهولة المأخذ، ووضوح الأمثلة ودقة الملاحظة.¹

6_ المصباح في النحو، للمطرزي (ت 610 هـ):

هو من الكتب المختصرة الحجم، السهلة المأخذ وقد استخلصه مؤلفه من كتب النحو
السابقة فقال في مقدمته: "... فاستصفيت منها هذا المختصر، ونفيت عن كل منها ما
تكرر، استنقلا للمعاد، واستقلال للمفاد، غير مدّخر فضل النصيحة في رعاية عباراته

¹ المصباح في علم النحو، ناصر بن أبي مكارم المطرزي، دار النفائس في (لبنان، بيروت)، ط1، 1997م، ص 64.

الفصيحة، ولم أظو ذكر شيء من مسائلها إلا ما ندر، أو شاع فيما بينهم وانتشر، ولم

أزد فيه شيئاً أجنبياً إلا ما كان بالزيادة حرياً". وقد قسمه مؤلفه إلى خمسة أبواب:

الباب الأول: جعله للاصطلاحات النحوية، وجعله فصلين: فصل في الإعراب والأسماء.

الباب الثاني: في العوامل اللفظية القياسية، حيث أدرج ضمنه: الفاعل، اللازم والمتعدي،

نائب الفاعل، المفعول المطلق، المفعول فيه، المفعول لأجله، المفعول معه والحال.

الباب الثالث: في العوامل اللفظية السماعية وفيه أعاد ما ذكره الجرجاني في العوامل

المئة، وعددها واحد وتسعون عاملاً.

الباب الرابع: في العوامل المعنوية، وأدرج ضمنها ثلاثة عوامل.

الباب الخامس: سماه في فصول من العربية، وأدرج ضمنه: المعرفة والنكرة

والتذكير والتأنيين، والتوابع والإعراب الأصلي وغير الأصلي.

وفي الأخير نستنتج أن مخلص هذا الكتاب جاء على نحو التالي:

✚ وضعه المؤلف لإبنيه حتى يستوعب من خلاله موضوعات النحو، قصد تمكينه من حذف

النحو وصناعته، فكان كتاباً تعليمياً بالدرجة الأولى.

✚ لم يأل جهداً في إيجاز الكلام، واختصار الأحكام وجمع الأصول والمبادئ وهذا ما سهل

حفظ النحو وفهمه، فكان المصباح بحق مصباحاً، سهل وبسط على المتعلم الوصول إلى

أمهات كتب النحو.

7_ الفصول الخمسون، لإبن معطي الزواوي (ت 628 هـ):

هو كتاب وضعه صاحبه تيسيراً للنحو، وقد جعله خمسة أبواب:

الباب الأول: خصه للكلام، والأسماء والأفعال، والحروف والإعراب والبناء.

الباب الثاني: خاص بالأفعال (المتعدية، اللازمة، التامة، الناقصة)، ثم المفعول

المطلق، المفعول معه، المفعول له، الحال والتمييز والصرف.

الباب الثالث: خاص بالمبتدأ والخبر، ونواصب الفعل المضارع وجوازمه، والحروف

العامة عمل ليس، النداء، أسماء الأفعال وحروف الجر.

الباب الرابع: ذكر فيه النكرة والمعرفة والتوابع وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

الباب الخامس: عالج فيه العدد والتذكير والتأنيث، والتصغير والنصب، والمقصور

والممدود، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، كما تناول فيه موضوعات التصريف (

الزيادة، القلب، الإبدال، النقل، الحذف، الإدغام، الوقف).

وفي الأخير نلاحظ أن ابن معطي قد دمج موضوعات صرفية مع الموضوعات

النحوية في كتابه وذلك كدأب القدامى مع المؤلفين. ولعل هذا الكتاب موضوع لطلاب

المرحلة الثانية من التحصيل، بعد أن أخذوا المبادئ الأولية.¹

¹ النحو العربي بين الأصالة والتجديد، عبد المجيد العيساني، ص 92.

8_ المغرب لابن عصفور (ت 669 هـ):

يعد هذا المؤلف من كتب التي عملت على تقديم النحو في حلة جديدة، وقد تميز بالوضوح، مما يسهل على المتعلمين استيعابه.

بدأ المؤلف في كتابه بذكر حقيقة النحو، كونه علماً مستخرجاً بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تتألف منها، وذكر علامات الإعراب، وتناول أبواباً محددة دون غيرها، فعرض الجمل وأقسامها، والجار والمجرور، ثم تناول كلمات متفرقات مثل (عوض - أجل - قط)، ثم ختمه بنصائح وتوجيهات.

فالكاتب جمع بين الإطناب الممل والاختصار المخل، وقد أشار أبو زكريا بإبن أبي محمود بن أبي حفص في قوله: " إلى وضع تأليف منزه عن الإطناب الممل والاختصار المخل، محتو على كلياته، مشتمل على فصوله وغاياته، عار على إيراد الخلاف والدليل مجرد أكثره عن ذكر التوجيه والتعليل، ليشرف الناظر فيه على جملة العلم في أقرب زمان ويحيط بمسائله في أقصر أوان ".¹ والكتاب من خلال تصفحه يشهد بأن ابن عصفور قد أبدع في وضع هيكل عام لعلم النحو وقد تميز هذا الكتاب بـ:

_ الدقة والبراعة في تعاريف، حتى صار مرجعاً في ذلك لبعض من جاء بعده.

_ تميز بتتبع المعاني اللغوية للأدوات واستعمالاتها كما فعل في باب كان وأخواتها.²

¹ النحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة، ص 68.

² المقرب، لابن عصفور، ط1، 01، 1392 هـ _ 1972 م، ج1، ص 93.

_ كما اعتمد على الاختصار والوضوح والإيجاز لتيسير القواعد النحوية للناشئين.

_ عرض أبواب النحو بأسلوب خاص، حتى يسهل استيعاب المسائل النحوية.

9_ الخلاصة المشهورة بالألفية لإبن مالك (ت 672 هـ):

هي الخلاصة المشهورة للمنظومة، المسماة الكافية، والتي بلغ عدد أبياتها حوالي

ثلاثة آلاف بيت، وتعرف بالألفية لهذا السبب، طبعت مرات عدة وشرحها غير واحد من

العلماء والمهتمين.¹

وقد بدأها مؤلفها بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله، بالتحدث عن

أقسام الكلام، كما تناول المبني والمعرب والنكرة والمعرفة، كما تناول العلم وأحكامه

وأسماء الإشارة والموصول، وعرض للمبتدأ والخبر أحكامهما، وكذا النواسخ، وتناول أفعال

المقاربة وأحكامها. وبعدها شرع يسرد أبواب النحو، وختمها بموضوع الإدغام وهو موضوع

من مواضيع الصرف الذي عادة ما نجد النحاة القدامى يؤرخونه فيجعلونه خاتمة كتبهم.

1_ مظاهر التيسير في ألفية ابن مالك:

لقد كانت ألفية ابن مالك من أعظم الوسائل التعليمية التي اتبعها العلماء من أجل

تعليم النحو العربي وتسهيله وتيسيره، وقد كان المؤلف يذكر بعض الكلمات الدالة على

الاختصار وعدم تعرض لكل التفاصيل، والوزن الذي بنى عليه الألفية هو بحر الرجز

¹ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (مصر: القاهرة، مطبعة السعادة، ط8، رجب 1373 هـ، مارس 1954م)، ج1، ص 07.

سواء كان كاملاً أو مشطوراً، واختاره ابن مالك ليكون بحراً عليه تبحر ألفيته إلى هدفها المنشود لتسهل النحو وتصل بالطلاب إلى بر الأمان.

2_ التيسير في شروط الألفية:

حظيت الألفية بكثير من الشروح والتعليقات والتفاصيل، وكان من أشهره وأيسرها الشروح الأربعة وهي:

- 1_ شرح ألفية ابن مالك المشهور بإبن الناظم (ت 686 هـ).
 - 2_ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للحسن بن عبد الله الحراري (ت 749 هـ).
 - 3_ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد بن عبد الله هشام (ت 761 هـ).
 - 4_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لعبد الله بن عقيل (ت 769 هـ).¹
- فهذا النحوي الفذ الذي أنجبته الأندلس، كانت له إسهامات كبيرة في تيسير النحو وتسهيله على الدارسين الذين سئموا صعوبة فهم قواعده، فجعلوا ينفرون منه، إلا أن ظهور ألفية ساهم في عودة الحياة لهذا العلم.

¹ جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، لفادي صقر محمد عصيد، ص 161.

10_ قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ):

هذا الكتاب كالمقدمة في النحو، وضعه ابن هشام رَحِمَهُ اللهُ للمستوى الأول من التحصيل، ثم كان كتاب شذور الذهب لمستوى أعلى من الأول، ومغني اللبيب لمستوى أعلى من الأولين، ثم وضع للقطر شرحاً أزال مُبهمه، وجلّى غوامضه. بدأ القطر بتعريف الكلمة فقال بأنها قول مفرد، وهي اسم وفعل وحرف، وذكر أن الإسم يكون معرباً أو مبنياً، وعرض أقسام الفعل الثلاثة ثم الحرف.¹ وذكر في فصل أنواع الإعراب الأربعة، من رفع ونصب وجرّ وجزم، وفي فصل آخر تحدث عن النكرة والمعرفة معدداً أنواع المعارف، ثم ذكر باباً للمبتدأ والخبر ذاكراً ما يتعلق بهما من أحكام.

ذكر النواسخ في باب مستقل، مقرأً أنها ثلاثة أنواع: أحدها كان وأخواتها، والثاني إنّ وأخواتها، والثالث ظنّ وغيرها من أفعال القلوب، ذاكراً ما يتعلق بها من أحكام مختلفة. ثم عقد باباً للنائب عن الفاعل، ذاكراً أحكامه أيضاً، ثم تناول الإشتغال والتنازع كل منها في باب مستقل، ثم عدد أنواع المفاعيل وأحكامها قبل أن يتناول الحال والتمييز والمستثنى، وحروف الخفض، والمضاف إليه، والعامل عمل فعله (اسم الفعل، المصدر اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل).

¹ شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (مصر: القاهرة، مطبعة السعادة، ط11، ربيع الثاني، 1383هـ_أوت 1963م)، ص 09

ثم عقد باباً للتوابع بأنواعها قبل أن يتناول أحكام العدد، وموانع الصرف والتعجب، والوقف¹ في أحكام مختلفة ختم به مختصرة هذا.

[ونستخلص في الأخير أن ابن هشام لم يذكر في ملخصه موضوعات الصرف، ولعل ذلك بهدف التخفيف عن الناشئين، وعلى الرغم من أنه مختصر إلا أنه تميز بالشمول لجلّ موضوعات النحو العربي.

11_ الأجرومية لابن آجروم (ت 723 هـ):

أكثر المنظومات شهرة وهي مقدمة في النحو مختصرة جداً، لا تتجاوز عدة صفحات، مما يُسهّل حفظها، بدأها بتعريف الكلام، وعلامات الإسم والفعل وعقد باباً للإعراب وعلاماته، وذكر الأفعال ومرفوعات الأسماء، ومنصوباتها، والمنادى، وباب وتوابع بأنواعها.

وحظي هذا المختصر بالاهتمام الشديد من طرف الناشئة في جميع بلدان العالم العربي من المحيط إلى الخليج، بل وخارجه حيث اهتم به المستشرقون وقد وضعت له شروح كثيرة، وترجم إلى لغات عدّة²، كما أنّ هذه المقدمة طبعت طبعات كثيرة. وفي الأخير نستخلص أن المؤلف اقتصر من النحو على أبوابه الأساسية، وحذف أبوابه الفرعية ليحقق الغرض الذي من أجله أُلّف.

¹ شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع نفسه، ص 326.

² تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، شوقي ضيف، ص 16.

المبحث الثاني: مقترحات في سبيل تيسير النحو العربي

لقد وقف الدارسون من النحو العربي على دعوات متعددة، فمنهم من اتخذ الدراسات التراثية منهجاً لاقتناعه بما جاء به الأوائل من علم وفكر منير، وكان هدفهم وضع القواعد والوقوف على كلام العرب، ومنهم من ثار على منهج النحو القديم كما ثار عليه في الأندلس ابن مضاء القرطبي في القرن السادس للهجرة (592 هـ)، وغيره من العلماء والمهتمين بتيسير النحو،¹ ولكن هل استطاعوا أن يأتوا بنحو جديد يكون بديلاً لنحو القدماء؟ وهل استطاعوا أن يأتوا بما يبسر تدريس النحو ويفضي إلى إتقانه؟ هذا ما سوف نعرضه من خلال بعض هذه المواقف والآراء.

1_ أبو العلاء المعري:

لقد تمثلت دعوته إلى الإصلاح فكانت ثورته قوية على مبدأ التأويل والتقدير وعلى ما بين النحاة من خلافات وخصومات كالذي كان بين ثعلبة والمبرد وبين سيبويه وكيسائي. وقد سدد المعري معظم سهامه إلى نحاة البصرة الذين أكثروا من مبدأ التأويل والتقدير، وتعسفوا غاية التعسف في تخريج كثير من الشواهد لتقسيم مع أصول مذهبهم. ويناقد المعري في كتابه (عبث الوليد)² بعض مسائل النحو ومن خلال مناقشته يبدو أنه غير راضي على النحو والنحاة ومن ذلك أن سيبويه وكثيراً من النحويين يمنعون

¹ تيسير النحو وبحوث أخرى، لخديجة الحديشي، بغداد، منشورات المجمع العلمي، ط 1428 هـ_2007م، ص 03.

² العربية الفصحى المعاصرة قضايا ومشكلات، لمحمد حسن عبد العزيز، ط1، 1431 هـ_2011م، القاهرة، مكتبة الآداب، ص 214.

أن يلي كان معمول الخبير، وهم يؤولون ما ورد عن ذلك ويقدرّون ما يستغني الكلام عنه، وقد أبدع المعري مشهداً لطيفاً وقف فيه أبو علي الفارسي في اللجنة موقف المتمهم، إذ يقول: " وكنت رأيت في المحشر شيخاً لنا كان يدرس النحو في الدار العاجلة يعرف بأبي علي الفارسي " ¹.

2_ أبو العباس أحمد بن محمد بن ولادّ المصري (ت 332 هـ):

وقدم اقتراحات لتيسيره وذلك وفق مبادئ التالية:

_ عدم جواز صحة الطعن على العربي أو رمية بالحن أو الخطأ، أو تقديم القياس النظري على المادة اللغوية المسموعة، ويقول في ذلك رداً على المبرد: " إن كانت التخطئة لمن قال ذلك من العرب، فهذا رجل يجعل كلامه في النحو أصلاً، وكلام العرب فرعاً فاستجاز أن يخطئها إن تكلمت بفرع يخالف أصله"، وذلك لأن اللغة إنما نقلت إلينا عنهم سماعاً، ويقول كذلك: " الذي للغوي أن يفعله أن يمثل ويعتدل لما جاء عن العرب فأما أن يرده فليس ذلك له " ².

_ يجب الوقوف عند المادة اللغوية المسموعة ولا يجوز تصحيح ما لم يرد عن العرب بمقتضى القياس النظري فهناك من الأساليب والكلمات ما يصح في القياس ولكنه لم يسمع، وفي هذا يقول: " لا ينظر إلى القياس فقط دون ما نتكلم به العرب، فإنّ العرب يمتنعون من التكلم بالشيء وإن كان القياس يوجبه، ويتكلمون بالشيء وإن كان القياس

¹ ينظر: البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، ص 158.

² المرجع نفسه، ص 156.

يمنعه"، فالمعيار عنده كلام العرب لا غير، كما هاجم ابن ولاد في كتابه (الإنتصار)
التأويل والتقدير في النحو فهو لا ينظر إلى قياس وحده بمعزل عما تكلم به العرب، كما
ادعى الحذف والإضمار.¹

3_ ابن حزم الأندلسي (ت 384 هـ):

يجمع أغلب من أرخ لإبن حزم الأندلسي، أنه أخذ من كل علم نصيباً، وأنه أكثر
علماء الإسلام تصنيفاً وتأليفاً، جمع بين ضروب العلم المختلفة، ومع أن غالب تراثه لم
يصل إلينا لأسباب التي ذكرت في ترجمته من إحراق كتبه، وكانت له مشاركات وأراء في
اللغة ومنها ما يلي:

_ يرى ضرورة الاكتفاء من النحو بما يبلغ الهدف، وما سوى ذلك فلغو من القول وإضاعة
للوقت، قال: " أقل ما يجزي من النحو كتاب الواضح للزبيدي أو ما نحا نحوه، كالموجز
لإبن السراج، وما أشبه هذه الأوضاع الخفيفة، وأما التعمق في علم النحو". فالدارس في
مراحله الأولى يجب أن يأخذ بهذه الكتب لتقويم لسانه وتحسين لغته، ثم يأتي بعد ذلك
الكتاب السبويي لكل من أراء تعلم النحو، لأنه يعد من أهم المصادر التي يمكن
للمتخصص الإعتماد عليها من أجل الحفاظ على اللغة العربية وفهم غريبها، ومن أجل
فهم القرآن الكريم والحديث الشريف.²

¹ البحث اللغوي عند العرب، لأحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 158.

² ينظر: نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي، سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط2، 1389هـ_1989م، ص 44.

فقد قال في كتابه " التقريب ": " وأما علم النحو فالى مقدمات محفوظة عن العرب الذين تريد معرفة تفهمهم للمعاني بلغتهم، وأما العلل فيه ففاسدة جدا " ¹. وابن حزم لم يكن بدءاً فهذا، فقد حمل على العلة نحاة متقدمون كما حمل عليها نحاة متأخرون.

4_ ابن مضاء القرطبي (ت 592 هـ):

دعا ابن مضاء إلى الثورة على نحو المشرق، وحاول أن يأتي بنحو جديد، اعتمد فيه على إلقاء وإبطال بعض الظواهر النحوية التي رأى أنه لا جدوى من دراستها لأنها مجرد تأويل وتعليل يُعقد النحو ولا يبسرره، ومن أهم ما ميز آرائه النقدية ما يلي:

1_ الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل:

لقد أرجع ابن مضاء العامل النحوي إلى المتكلم، ينسب إليه كما تنسب إليه أفعاله الاختيارية، فيقول في مقدمة كتابه الرد على النحاة: " قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه".

فمن ذلك إدعائهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلا يعامل لفظي ويعامل معنوي، وعبروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا: " ضرب زيدُ عمراً " أن الرفع الذي في زيد والنصب في عمر، وهو يرى أن العمل من الرفع والنصب، إنما هو للمتكلم نفسه. ²

¹ إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدرس النحوي العربي، خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، يحيوي

حفيظة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011م، ص 91.

² الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، تحقيق شوقي ضيف، ص 76.

ثم ذكر أن قول سيبويه بأنّ الذي أحدث الإعراب هو العامل قولُ ظاهر الفساد ولتأييد رأيه انتقل بعد ذلك لقول ابن جني وقد صرح بخلاف ذلك أبو الفتح ابن الجني وغيره، قال ابن جني: " فأما في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرفع والنصب والجزم إنّما هو للمتكلم، نفسه لا لشيء غيره ".¹ إذن فكرة إلغاء العامل التي قام بها ابن مضاء جاء بها ابن جني قبله. ودعوة ابن مضاء إلى إلغاء العامل جعلته محل نقد لاذع من بعض الأستاذة والمحققين، لأن ابن مضاء اكتفى بنفي فكرة العامل بأدلة عقلية ومنطقية دون أن يشرح الوظيفة، التي تؤديها تلك الحركات،² لآتته قد أعطى لإلقاء وإبطال هذه النظرية أهمية بالغة، وتتسى بأن فكرة العامل في نحو هي العمود الفقري التي تدور حوله الأبحاث الرئيسية والفرعية.

2_ الاعتراض على تقدير العوامل المحذوفة³:

اتجه ابن مضاء من أجل تيسير النحو العربي وتسهيله إلى الاعتراض بشدة على تقدير العوامل المحذوفة فقسمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: محذوف لا يتم الكلام إلا به، حذف لعلم المخاطب به ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾. (سورة النحل، الآية 30) أي أنزل

¹ العربية الفصحى المعاصرة قضايا ومشكلات، لمحمد حسين عبد العزيز، ص 216.

² ينظر: النحو العربي بين القديم والحديث مقارنة وتحليل، د. عبد الله أحمد بن أحمد، الأردن، 2011، ص 175.

³ العربية الفصحى المعاصرة قضايا ومشكلات، لمحمد حسن عبد العزيز، ص 216

خيراً، والمحذوفات من هذا النوع كثيرة في كتاب الله لعلم المخاطبين بها وهي إذا أظهرت تم بها الكلام، وحذفها أوجز وأبلغ.

_ القسم الثاني: محذوف لا حاجة بالقول إليه، بل هو تام دونه، وإن ظهر كان عيباً

كقولنا: " أزيذا ضربته؟ " قالوا: إنه مفعول بفعل مضمر تقديره، أضربت زيداً، وهذه

الدعوة لا دليل عليها إلا ما زعموا من أن (ضربت) من أفعال المتعدية إلى مفعول واحد.

_ القسم الثالث: ف هو مضمر، إذا أظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره

كقولنا: " يا عبد الله "، وعبد الله عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره أدعوا أو أنادي.

3_ الإعتراض على تقدير المجرورات:

ويمضي ابن مضاء في بيان فساد نظرية العامل فيرفض ما يزعمه النحاة من تقدير

في المجرورات التي تقع أخباراً أو صلوات أو صفات أو أحوالاً مثل (زيد في الدار ورأيت

الذي في الدار، ومررت برجل من قریش، ورأى زيد في الدار الهلال في السماء)

فيزعمون أن قولنا (في الدار) متعلق بمحذوف تقديره (زيد مستقر في الدار)، والداعي

لهم إلى ذلك ما وضعوه من أن المجرورات إذا لم تكن حروف الجرف الداخلة عليها زائدة

فلا بد لها من عامل يعمل فيها، إن لم يكن ظاهر مثل: زيد قائم في الدار كان مضمرًا

كقولنا زيد في الدار، ولا شك أن هذا كله كلام تام مركب من اسمين دالين على معينين

بينهما نسبة، وتلك النسبة دلت عليها (في) ولا حاجة بنا إلى غير ذلك.¹

¹ الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، تحقيق شوقي ضيف، ص 87.

4_ الإعتراض على تقدير الضمائر المستترة في المشتقات:¹

ويجري مجرى ما سبق من ميل النحاة إلى تقدير لا يقتضيه الكلام ما يدعونه من أن في أسماء الفاعلين والمفعولين وما يشبههما. ويرى ابن مضاء في مثال (زيد ضاربٌ عمراً) لا أساس له في الكلام لأنّ ضرب تدل عند النحاة على الصفة وصاحبها.

05_ الاعتراض على النحاة في باب التنازع:

وقد تمثلت نظرية العامل في صورة من أكثر صورها إيغالا في التحمل والتخيل في بابين عقدهما النحاة للتنازع والإشتغال، لقد رفض ابن مضاء منهج النحاة في معالجة صورة التنازع المعروفة في الأسلوب العربي. وذلك أن العرب قد يعبرون بعاملين، ثم يأتون بعدهما بمعمول واحد نحو: قام وقعد إخوتك، وقد رفض النحاة هذه الصورة من التعبير، لأنّه لا يصح أن يجتمع عاملان على معمول واحد.² وابن مضاء كان معارضا للنحاة برفضه لباب التنازع.

06_ إسقاط العلل الثواني والثالث:

العلل عند النحويين أنواع كثيرة³، وقد أكد ابن مضاء على ضرورة إلغاء العلل الثواني والثالث لأنّه لا فائدة لمية ترجى منها، فدعا إلى تحطيمها من أجل التخفيف على

¹ ينظر: العربية الفصحى المعاصرة قضايا ومشكلات، لمحمد حسين عبد العزيز، ص 217_218.

² الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق شوقي ضيف، ص 92.

³ الخليل، معجم المصطلحات النحو العربي، د. جورج متري عبد المسيح، هاني جورج تابري، تصدير: لمحمد مهدي علام، لبنان، بيروت، ط1، 1410 هـ_1990م.

النحويين من كثرة ما في النحو من علل مصطنعة، فهو لم يطالب بإغائها جملة، وإنما ترك العلل الأولى، لأنه قال: "ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثالث¹".

فالعلل الأولى بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بالنطق بكلام العرب، والعلل الثواني عنده على ثلاثة أقسام: قسم مقطوع به، وقسم فيه إقناع وقسم مقطوع بفساده، ومثل القسم الأول بالساكنين إذا التقيا في الوصل وليس أحدهما حرف لين، فإن أحدهما يحرك مثل قوله تعالى: ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (سورة المزمل، الآية 01)، أما النوع الثاني فمثاله: الأصل في ميزان أنها موازن، وعللة إبدال ياء منها وعدم تركها على حالها أما ذلك أخف على اللسان، فهي واضحة لكن يستغني عنها، ومثل النوع الثالث والأخير بتعليقهم إعراب المضارع، ودعا إلى إغائه. والحق أن النحاة قد بالغوا في موضوع التعليق، والبحث عن العلل فكان الضافر منهم بعلة جديدة كالمحصل على كنز، مع أن أغلبها لا تعد ولا تقى بغرض فكري فهي تثقل كاهل الطالب.

¹ الرد على النحاة، لإبن مضاء القرطبي، ص 130.

الفصل الثاني

التيسير الفحوي عند
المحدثين



المبحث الأول: جهود المحدثين في سبيل تيسير النحو العربي

يعد التيسير النحوي ظاهرة من ظواهر التطور اللغوي، وكانت الدعوة إلى التجديد في العصر الحديث تعم شؤون الحياة العربية، وهذا ما مس مختلف العلوم ومنها النحو وقد توالفت جهود المحدثين من أجل البحث عن أيسر السبل لتحصيل هذا العلم، فأنصب بعضها لتأليف الكتب الميسرة، فيما صرفت أخرى إلى الدراسة النقدية وأراء ميسرة وسنعرض فيما يلي نماذج من هذه المحاولات:

1_ تأليف الكتب الميسرة:

1_1_ التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية لرفاعة الطهطاوي:

يعد كتاب التحفة المكتبية والذي ألفه صاحبه للمدارس الخصوصية والأولية أول محاولة للمحدثين لتيسير النحو وعرضه على الناشئة بأسلوب جديد يختلف عما كان الأمر عليه في الأزهر الشريف¹، إذ حاول من تجربته في أوروبا أن يستقي من مناهجهم ما يراه سبيلاً ميسراً لهذا العلم، وقد ألف رفاعة الطهطاوي هذا الكتاب على نمط مؤلفات الفرنسيين في عرض النحو وقد خرج على طريقة معاصريه في شروح والهوامش والتعليقات والتقاريرات، وألف كتاباً بسيط العبارة سهل العرض ليس له متن أو شرح بل له نص واحد يقرأ فيهم، وعدد صفحات هذا الكتاب مائتين وثلاثين صفحة.

¹ العربية الفصحى المعاصرة، قضايا ومشكلات، لمحمد حسن عبد العزيز ، مصر، القاهرة، مكتبة الآداب، ط 1، 1432هـ_2011م، ص 132.

- 1_ يتألف هذا الكتاب من مقدمة، وإثني عشر باباً، وخاتمة أما المقدمة فكانت للحديث عن كليات هذا العلم، وقد تحدث في خمسة مباحث عن اللغة العربية وعلومها، والكلمة وأقسامها، والمركبات وأنواعها وإعرابها والإعراب والبناء، وكذا الخلاصة العربية.
- 2_ جعل الباب الأول للفعل وأقسامه من حيث الزمان، ومن حيث اللزوم والتعدي والمعلوم والمجهول، والجامد والمتصرف، وفعل التعجب وكذا أفعال المدح والذم، ونون التوكيد مع الفعل وذلك في تسعة مباحث، والباب الثاني جعله للإسم وما يتعلق به من أحكام، قبل أن يعرض في باب مستقل لتصريف الأفعال، وخص تصريف الأسماء بباب مستقل وجعل الباب الخامس للتصريف المشترك بين الأسماء والأفعال، وجعل البابين السادس والسابع أحدهما المباحث الفعل الإعرابية، والآخر لمباحث الإسم الإعرابية، فيما خص مرفوعات الأسماء بباب مستقل هو الباب الثامن، قبل أن يعرض في الباب التاسع لمنصوبات الأسماء، أما الباب العاشر فجعله للمجرورات، وجعل للتوابع باباً مستقلاً هو الباب الحادي عشر، والثاني عشر لحروف المعاني، وجعل الخاتمة لمباحث إعرابية متفرقة، احتوت على الجمل وأنواعها.
- 3_ إدراج أبواب الصرف ضمن المباحث النحوية، فكان تصريف الأفعال والميزان الصرفي، وتصريف الفعل مع الضمائر ضمن الجزء الأول من الكتاب، وكان الإعلال والإبدال والوقف في الجزء الثاني من الكتاب.¹

¹ جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، للشيخ مصطفى الـغلابيني، راجع الطبعة وصححها محمد أسعد النادري (لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، ط35، 1418هـ_1998م، ج1، ص 08).

4_ ذكر الشواهد القرآنية والشعرية، وهو ما جعل الكتاب مرجعا للبحث.

5_ أدرج بعض الآراء النحوية للمدارس المختلفة وذلك للفائدة، مع التعليق عليها وإبراز

الرأي الراجع منها.

1_3_ النحو الواضح، لعلي الجارم ومصطفى أمين:

هو من الكتب العصرية التي تصلح للبدايات، عندما لاحظ ما يكابده التلاميذ من

صعوبات ومشاق في تحصيل النحو ولم تستطع الكتب القديمة أن تزيلها، فحمل النحو

الواضح هذا العبء، ومن مميزات لهذا المؤلف ما يلي:

1_ اعتمد طريقة الاستنباط، وهو منهج جديد في النحو، حيث جاء في مقدمة هذا

الكتاب: " وقد نحونا في هذا الكتاب طريقة الاستنباط التي هي أكثر الطرق التعليم قريبا

إلى علوم الأطفال، وأثبتها أثراً في نفوسهم، وأقربها إلى المنطق لأنها خير دافع إلى

التفكير والبحث.¹

2_ يقدم الكتب النحو والصرف في حلقتين متكاملتين، كل منها احتوى على ثلاثة أجزاء

للمرحلة الابتدائية، وثلاثة أجزاء أخرى للمرحلة الثانوية.

3_ النسق العام في الكتاب احتوى على مجموعة أجزاء، تقوم على تكامل الدروس من

خلال تمرينات عامة وهذا يمثل أهم سمات التجديد في هذا الكتاب.

4_ الأمثلة في تعليمية، بسيطة متداولة بعيدة عن شواهد التقليدية وتقدم الأمثلة مصققة

ومضبوطة بشكل ومستوى اللغوي المقدم يتسم بالجزالة والمعاصرة.

¹ النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، لعلي الجارم ومصطفى أمين (مصر: القاهرة، دار المعارف)، ج1، ص 04.

يبقى كتاب النحو الواضح من أيسر الكتب في تعليم العربية إذ يقدم القواعد السهلة ميسورة، وبطريقة منهجية دقيقة.

1_4_ التطبيق النحوي، لعبده الراجحي:

لقد ألف الراجحي في كتابه هذا نحواً يخالف من سبقه، حيث جعله بابين خص الأول منهما للكلمة، والباب الثاني تناول فيه الجملة وشبه الجملة، تناول في الباب الأول أنواع الكلمة وحالاتها من حيث الإعراب والبناء، حول أن يغفل عن الأفعال والحروف. أما الباب الثاني فقد تناول فيه دراسة الجملة الإسمية وما يلحقها من نواسخ فعلية وحرفية ودرس الجملة الفعلية من خلال الفاعل ونائبه، أنواع المفاعيل، وتحدث عن الجملة الأسلوبية وأدرج تحتها: جمل الإستثناء، جمل الأمر والنهي والعرض، وجملة الاستفهام وجملة التعجب والمدح والذم والشرط والقسم. كما عرض في فصل مستقل الجمل التي لها محل من إعراب وجمل التي لا محل لها من إعراب، كما خص شبه الجملة في فصل مستقل، وما نلاحظه بخصوص هذا الكتاب ما يلي:

1_ تغليب الجنب التطبيقي، وهذا نابع من قناعة شخصية أساسها قوله: " ونحن نؤمن بضرورة تدريس النحو في جامعاتنا في مظانه القديمة إلى الجنب الدرس التطبيقي ولقد كان ذلك نهج القدماء، قدموا لنا كتبنا تضم أبواب النحو، وتوفر عدداً منها على معالجة النصوص معالجة نحوية تطبيقية.¹

¹ التطبيق النحوي، لعبده الراجحي، (لبنان، بيروت، دار النهضة العربية)، ط1، 1426هـ_2004م، ص 09.

2_ أمّا من حيث المنهجية فقد تناول النحو في بابين باب الكلمة وباب الجملة وشبه الجملة.

2_ آراء محدثة حول التيسير:

لقد كان للمهتمين بعلم النحو في العصر الحديث، جهود تسعى للتأليف النحوي، حيث حافظت على جوهر النحو، وكان من أبرز الدعوات التي ساهمت في تسهيل وتيسير النحو دعوة إبراهيم مصطفى وهذا ما ظهر في كتابه إحياء النحو.

2_1_ إبراهيم مصطفى وإحياء النحو:

هو من الكتب المهمة التي ظهرت في العصر الحديث ألفه صاحبه إبراهيم مصطفى وهو كتاب به من الآراء الجريئة ما جعلنا نفرده له هذا الحيز من البحث، وقد أثار ضجة واسعة حتى اليوم.

سنحاول أن نتعرف على هذا الكتاب والآراء النقدية التي جاء بها. ظهر هذا الكتاب في يناير 1937م، "وهو أول كتاب ظهر في العالم العربي في العصر الحديث لنقد نظريات النحو التقليدية وأول محاولة رصينة للتجديد.¹

وقد ذكر الدكتور " طه حسين " في المقدمة أنه صاحب اقتراح تسمية الكتاب بـ " إحياء النحو " ذلك أنه يرى أن إحياء النحو على وجهين: " أحدهما أن يقربه النحويون من العقل الحديث ليفهمه ويسیغه ويتمثله ويجري عليه تفكيره إذا فكر ولسانه إذا تكلم وقلمه

¹ ينظر: في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت، ط 1 1406 هـ_1985م، ص 99.

إذا كتب والآخر، أن تشيع فيه هذه القوة التي تحبب إلى النفوس من درسه ومناقشة مسائله والجدل في أصوله وفروعه، وتضطر الناس إلى أن يعنوا به بعد أن أهملوه ويخوضوا فيه أن أعرضوا عنه¹، وذكر بعد ذلك أن أستاذ إبراهيم مصطفى قد وافق إلى إحياء النحو على هذين الوجهين.

وقد حدد المؤلف غرضه من هذه المحاولة التي أخذت من وقته سبع سنين فقال: "أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو وأبدلهم منه أصولاً سهلة يسيرة، تقربهم عن العربية وتهديهم إلى حط من الفقه بأساليبها.

ولعل المحور الرئيسي الذي تدور حوله أبحاث الكتاب ومنه تتبثق الأفكار التجديدية هو: "أن علامات الإعراب يجب أن تدرس على أنها دوال على معان وأن نبحث في ثنانيا الكلام على ما تشير إليه كل علامة منها، ونعلم أن هذه الحركات تختلف باختلاف موضع الكلمة من الجملة، وصلتها بما معها من الكلمات فأحرى أن تكون مشيرة إلى معنى في تأليف الجملة وربط الكلم".²

فنلاحظ من خلال قوله هذا بأن نحاة قصرنا من حدود وظيفة النحو، وسر الإعراب وأهملوا من الأحكام في نظم الكلام وتأليف العبارة.

¹ إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، ص 12_13.

² مرجع نفسه، ص 42

فالكاتب يقع في منتهي صفحة دون المقدمتين، مقدمة الدكتوراه طه حسين ومقدمة المؤلف وقد كانت موضوعاته على النحو التالي: " حد النحو كما رسمه النحاة، وجهات البحث النحوي، أصل الإعراب، معاني الإعراب الضمة علم الإسناد، الكسرة علم الإضافة الفتحة ليست علامة إعراب، الأصل في المبنى أن يسكن العلامات الفرعية للإعراب، التوابع مواضع أجاز فيها النحاة وجهين الصرف".

الأراء النحوية التي جاء بها:

سعى المؤلف في كتابه هذا أن يحقق تقريب النحو إلى الناس، فيعود إليه بعد أن هجره وكان من جملة ما طرحه من أفكار تقي بهذا الغرض ما يلي:

أولاً: العامل

تعد نظرية العامل من أسس النحو العربي، وهي معتمدة على أنّ كل أثر لا بد له من مؤثر، فالفاعل مثلاً إنما رفع بسبب الفعل، والمبتدأ مرفوع بالإبتداء، وقد اختلف العلماء فيما بينهم في عدد من العوامل.

فقد حاول من خلال كلامه أن يبين أنّ العامل بناء فلسفي غريب في واقع اللغة التي شغلت بها النحاة والدارسين، ويجب علينا التوسع في الإعراب التقديري.

وقد ادعى المؤلف أن الحركات الإعرابية هي " من عمل المتكلم ليبدل بها على معنى في تأليف الجملة ونظم الكلام"،¹ وهو في كلامه هذا متأثر بإبن الجني الذي يرى

¹ إحياء النحو، المرجع السابق، ص 50.

أن العمل من رفع والنصب والجر والجزم إنّما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وهو متأثر أيضا بما كان يراه ابن مضاء القرطبي.¹

والواقع أنّ هذا التصور " غير دقيق لطبيعة الإعراب وأسباب وجوده، فالمتكلم الفرد لا يحدد الحالة الإعرابية لكلمة ما، ولا العلامة الدالة على تلك الحالة على أساس من اختياره الحر أو الشخصي، وإنّما تبعا لنظم اقتضاها العرف الاجتماعي للغة التي يتحدث بها ونطقه للعلامة الإعرابية في تركيب ما لا يعني أنه موجودها من الناحية اللغوية وإن كان ذلك صحيحا من حيث الاعتبار العقلي".² فليس من المنطق أنّ النحاة بثقافتهم وعملهم يعتقدون أن العوامل هي اعتبارات عقلية.

ثانيا: وجوب التوحيد بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل

يرى الأستاذ إبراهيم مصطفى أن الضمة تدل على الإسناد، فكان من نتيجة ذلك أن رأى وجوب التوحيد بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل لأن حكمه جميعا الرفع ففي قوله: " إذا تتبعنا أحكام هذه لأبواب وجدنا فيها من الاتفاق والتماثل ما يوجب أن يكون باب واحداً".³ فهذا التوحيد يعفينا عن تكثير الأقسام وتعدد الأبواب، وقد واجه هذا الرأي ردوداً كثيرة منها ما ذكره عبد الوارث مبروك سعيد في قوله: " فرق في المعنى وفرق في بعض الأحكام يبرر معالجة كل تركيب منها على إنفراد كما فعل النحاة، وساق مثالا على ذلك

¹ ينظر: الخصائص، المرجع السابق، ج1، ص 11.

² في إصلاح النحو العربي، المرجع السابق، ص 103.

³ إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، ص 44.

وهو أننا إذ تدبرنا الجملتين (المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول) نجد أنه من الممكن أن تقول: حكم على القاتل، أو القاتلة بالإعدام دون أدنى حاجة إلى تقدم ذكر من أصدر الحكم أو حتى مجرد التفكير فيه، ومن ثم تكون جملة " حكم على المجرم بالإعدام " هكذا ابتداء مرفوضة نحويًا، كذلك فإن الفعل في الجملة الأولى لم يتأثر من حيث النوع وليس الأمر كذلك في المبنية للمعلوم ¹.

ثالثًا: ضم المنادى المفرد

أما المنادى حسب رأي المؤلف في سبب رفعه مع أنه ليس بمسند إليه، هو: " أن المنادى المعين أو المعروف يمنع التتوين، فإذا بغي للإسم بعد حذف التتوين حكمه وهو النصب اشتباه بالمضاف إلى ياء المتكلم لأنها تقلب في باب النداء ألفا " ²، وقد تحذف وتبقى الحركة القصيرة مشيرة إليها، ففروا في هذا الباب من النصب والجر إلى الضم حيث لأشبهه بياء المتكلم.

رابعًا: العلامات الفرعية للإعراب

العلامات الإعرابية عند النحاة على قسمين: أصلية وفرعية، فالأصلية هي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر والسكون للجزم، أما الفرعية فهي ما ينوب عن علامات الإعراب الأصلية وتكون في الأسماء الستة، والمثنى الملحق به، والجمع المذكر

¹ في إصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، عبد الوارث مبروك سعيد، ص 103_104.

² المرجع نفسه، ص 105.

السالم والملحق به، وجمع المؤنث السالم والملحق به، والممنوع من الصرف والأفعال الخمسة والفعل المضارع المعتل الآخر.¹

أما المؤلف إبراهيم مصطفى فلا يعترف بوجود علامات فرعية أو نائبة وقد حاول أن يبين ذلك على النحو التالي: في الأسماء الخمسة يرى أنها كلمات معربة كغيرها، وفي جمع المذكر السالم يرى أن الضمة في علم الرفع والواو إشباع، والكسرة علم الجر والياء إشباع، وأغفل الفتح، بأنه ليس بإعراب فلم يقصد إلى أن يجعل له علامة خاصة، واكتفى بصورتين في الجمع.²

خامساً: التنوين في الاعلام

يرى إبراهيم مصطفى أن " الأصل في العلم ألا ينون، وذلك في كل علم ألا تنونه، وإنما يجوز أن تلحقه التنوين إذ كان فيه معنى من التأكيد وأردت الإشارة إليه ".³

غير أن الواقع اللغوي يرفض هذه الدعوة وعديد الشواهد من القرآن الكريم تنقضها، نحو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (سورة الأنبياء، الآية 29) وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ (سورة آل عمران، الآية 123) وقوله ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْنًا﴾ (سورة التوبة، الآية 25).

¹ المعجم الوافي في النحو والصرف والإعراب، لأميل بديع يعقوب، (لبنان: بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط 1، 2011، ج2)، ص 67_68.

² إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، المرجع السابق، ص 108_111.

³ المرجع نفسه، ص 179.

2_2 مشروع مهدي المخزومي في تجديد النحو:

يعتمد مشروع مهدي المخزومي أن التيسير ليس اختصاراً ولا حذف للشروح والتعليقات ولكنه عرض جديد لموضوعات النحو ييسر للناشئين أخذها واستيعابها، ولن يكون التيسير وافياً بهذا إذا لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته أصولاً ومسائل. وهذا لن يأتي بتحقيق خطوتين هما:

الأولى: أن نخلص الدرس النحوي مما علق بها من شوائب جرها عليه منهج دخيل، وهو منهج الفلسفة الذي حمل معه إلى هذا الدرس فكرة العامل¹، وعلى هذا فهو يدعو إلى إلغائها، لأنه يرى أن النحاة قد: " تكلفوا هذه التأويلات تشبثاً منهم بنظرية العامل، لأنهم لا يتصورون أن حركة من الحركات لا تنتسب إلى عامل من العوامل المقدره لديهم ".
الثانية: أن نحدد موضوع الدرس اللغوي ونعين نقطة البدء فيه، ليكون الدارسون على هدى من أمر ما يبحثون فيه، ومن بعض المسائل النحوية وموقفه منها:

1_ الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل:

وما يرتبط بها من أبواب كالتنازع والاشتغال والإعراب المحلي والإعراب التقديري، ويظهر ذلك من خلال حديثه عن حروف الجر، إذ يقول: " الواقع أن حروف الجر ليست عاملة كما أنه ليس في لغة عامل، كما تصور النحاة وقدروا، فلا الفعل وما يشبهه ولا الحروف المختصة بقادرة أن تعمل، ولا هي بعلل وأسبابه كما أن الحركات ليست أثار

¹ في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ص 15.

لها، وإنما هي أعلام لغوية لوظائف لغوية، أو معانٍ إعرابية أو قيم نحوية تؤديها الكلمة في ثنايا الجملة والجملة أحياناً في ثنايا الكلام.¹

2_ يرى المخزومي أنّ النحو لا يأتي إلا بالعناية بمختلف المستويات التحليل اللغوي

وإدراكها، وأن الحاجة أصبحت ماسة إلى تفريق الموضوعات التي تناولها القدامى، وإلاّ أن يعرف الدارس موضوع قدمه، ليكون درسه أوضح حدوداً وأعم فائدة.

3_ يرى المخزومي أنّ الحركات الإعرابية من عمل اللغة وليس أثار لعوامل، أي فصل

بين دلالات الحركات الإعرابية ونظرية العامل، وقد دعا إلى الاعتماد على المنهج العلمي للغوي لتنظيم البحوث والأبواب النحوية، عن طريق التصنيف والتبويب والتفريع.²

4_ يوضح المخزومي أنّ النحو دراسة وصفية تطبيقية إذ: " ليس من وظيفة النحوي

الذي يريد أن يعالج نحواً اللغة من اللغات أن يفرض على المتكلمين قاعدة، أو يخطئ لهم أسلوباً، لأن النحو دراسة وصفية تطبيقية، لا تتعدى بذلك بحال ".³

5_ وضع المخزومي مصطلحات للنحو بعضها جديد وبعضها من تراث العربي، والتي

كان متأثراً فيها بالمذهب الكوفي، ومن ذلك استعمالهم الأداة بدل الحرف والخفض بدلا من الجر والفعل الدائم⁴ بدلا من إسم الفاعل.

¹ في النحو العربي نقد وتوجيه، المرجع السابق، ص 77.

² آراء مهدي المخزومي في تيسير النحو، قراءة في المصطلح، شارف لطروش، (سوريا، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد، 85، ج2)، ص 563.

³ المرجع نفسه، ص 233.

⁴ المدارس النحوية، شوقي ضيف، مصر (القاهرة، دار المعارف، ط06)، ص 166.

6_ ينادي المخزومي بأن يكون موضوع الدرس النحوي الجملة وما يعرض لها من ظروف قولية، وما يعرض لأجزائها من عوارض في أثناء الإستعمال وفي ثنايا التأليف فقد تقع الجملة في سياق نفي أو استعمال أو تأكيد، وقد يكون فيها تقديم وتأخير، وذكر وحذف، ومن إضمار وإظهار، ودعوته هذه جاءت لأنه يرى أن النحاة اهتموا بجوانب دون الأخرى لعل أهمها، التغيير في أواخر الكلم، فأقبلوا عليه تعليلاً وتفسيراً في سياق فكرة العمل والعوامل.

7_ يرى المخزومي أن المقام والسياق لهما دور هام في تبليغ والتواصل، ولن يكون الكلام مفيداً ولا الخبر مؤدياً غرضه ما لم يكن حال المخاطب ملحوظاً، ذلك لأن الجملة خاضعة لمناسبات القول، والعلاقة بين المتكلم والمخاطب، ولا يتم التفاهم في أي لغة إلا إذا روعيت تلك المناسبات.

8_ يعرف المخزومي الجملة الفعلية بأنها: " الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً جديداً أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلاً، لأنّ الدلالة على التجدد وإنّما تستمد من الأفعال وحدها ".¹

¹ ينظر: التراكيب الإسنادية الجمل الظرفية الوصفية الشرطية، لدكتور علي أبو المكارم، (مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ_2007م)، ص 41.

9_ يرى المخزومي أن الأفعال كلها مبنية مع الإشارة والأداة،¹ وأن العلامات في أواخر

الفعل المضارع المعرب ليست علامات إعرابية وإنما لتمييز زمن الفعل وتخصسه لا

غير.

10_ أقر المخزومي وأكد بأن التأويل وسيلة يلجأ إليها النحاة لتوفيق بين القواعد وبين

النصوص المخالفة لها،² ونظراً لإعتماد النحاة تأويلات كثيرة فقد دعا المخزومي إلى عدم

المبالغة في تأويل النحوي الذي من مظاهره فكرة الإضمار.

أهم المصطلحات النحوية التي اقترحها المخزومي في مشروعه:

1_ الأداة:

هو إصطلاح أطلقه المخزومي على القسم الثالث من أقسام الكلام، والأداة كما هو

معروف مصطلح كوفي، ويعرفها بأنها ما لا يدل على معنى إلا في أثناء الكلام³، ومن

أمثلة الأدوات (هل) التي يقول عنها إنها أداة تستعمل في الاستفهام، ولكن الاستفهام لا

يتحقق إلا إذا استعملت في جملة.

ولقد بين المخزومين أن الأدوات في العربية تنظم في مجموعات تشترك في دلالة

عامة، وتختلف فيما بينها في الاستعلامات الخاصة، ولذلك وجب دراستها في مجموعات

¹ في النحو العربي نقد توجيهه، لمهدي مخزومي، ص 41.

² التأويل النحوي في كتب إعراب الحديث النبوي، عائشة بنت مرزوق بن حامد الله يبي، (رسالة ماجستير غير منشورة) (المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية)، ص 2.

³ في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي لمخزومي، (لبنان: بيروت، دار الرائد العربي، ط2، 1406هـ_1986م)، ص

وليس منفردة، ورأى أنها لا تعمل ولا تؤثر فيما بعدها بل إنما تعبر عن معاني التي تطرأ على الجمل مما يقتضيه حال الخطاب ومناسبات القول.

2_ الفصل الدائم:

هو اسم الفاعل عند النحاة القدامى، وعند المخزومي يحمل معنى الفعل حيث يقول: " هو فعل في معناه وفي استعماله إلا أنه في أكثر استعمالاته على استمرار وقوع الحدث ودوامه ".¹ وهذا التعريف الذي يعتمد على المخزومي أيده وأخذ به الكوفيون.

3_ لام التوكيد:

وهي اللام يسميها البصريون لام الابتداء التي تدخل على المبتدأ وهي تكون مع جملة القسم، وذكر المخزومي أن الكوفيين يسمونها لا القسم وقد وافقتهم على هذه التسمية.

4_ **النعته والصفة:** استعمل المخزومي المصطلحين كليهما، وإن كان الأول مصطلحاً كوفياً والثاني بصرياً.

5_ المركب اللفظي:

ويقصد به المخزومي الكلام الذي لا إسند فيه وكل كلام لا إسناد فيه لا يعده جملة ومن ذلك النداء الذي يقول عنه: (وخلاصة القول أن النداء ليس جملة فعلية ولا جملة غير إسنادية، وإنما هو مركب لفظي بمنزلة أسماء الأصوات يستعمل لإبلاغ لمنادى

¹ في النحو العربي قواعد وتطبيق، المرجع السابق، ص 23.

خاصة أو لدعوته إلى إغاثة أو نصره أو نحو ذلك). فالمخزومي أراد بهذا المصطلح تقديم تصور جديد للجملة.

6_ أداة التشريك:

هي أدوات العطف في النحو العربي وقد اختار لها المخزومي مصطلح أدوات التشريك لأن أكثرها لا يفيد العطف (ألا الواو والفاء وثم).

7_ متعلقات الفعل:

يرى المخزومي أن أنسب اصطلاح لما سماه النحاة الأوائل فضلة هو متعلقات الفعل، لأن مصطلح فضلة يعني أنها يمكن تركها وإستغناء عنها، وفي حين ما اعتبر فضلة (قد يكون أساس في التفاهم).

وفي الأخير يتبين أن المخزومي كان له هدف محدد من وراء المصطلحات النحوية التي اقترحها في مشروعه النحوي، والتي هي في غالبها مصطلحات كوفية، إلى وصول إلى نحو جديد لا تحس فيه بأثر العامل.

2_3_ عباس حسن وجهوده في التيسير: من خلال كتابه النحو الوافي:

إن للأستاذ عباس حسن جهود مخصصة في النحو العربي وتيسيره، تجمع بين احترامه للقديم ونزوع إلى الجديد، تذكرنا بجهود أسلافنا في جمع أصول النحو، وإثبات قواعده حتى غدا شامخ البنيان، ولقد ظهر هذا الإعتراف والإحترام من خلال دستور كتاب النحو الوافي الذي يعد نهضة كبيرة في التأليف النحوي الحديث.

1_ منهج عباس حسن في التيسير:

وقف عباس حسن موقفاً بخصوص قضية التيسير، فهو محافظ ومجدد في آن واحد، محافظ لإتزامه التراث النحوي وانطلاقه مما انتهى إليه النحو عند النحويين المتأخرين، ومجدد لأنه حاول أن يقدم نحواً معاصراً خالياً من الصعوبات.

ولقد ذهب الأستاذ عباس حسن إلى تبسيط هذه الأبواب وتقريبها وتوضيحها وتيسيرها، ومن ذلك تناوله بعض الأسماء الموصولة نحو (أل_ذا_أي) وغيرها فهو لم يدعو إلى إلغائها كما يفعلوا بعض دعاة التيسير.

ولا سبيل إلى التيسير النحو عند عباس حسن إلا بعد تذهيبه وقضاء على مدخله من مشكلات رغم اختصار بحذف الفضول وإدماج بعضه ببعضه الآخر، واختصاره للشاذين ثم عرضه عرضاً شائقاً جذاباً بإحدى الطرائق المستحدثة الناجحة.¹

2_ مشكلات النحو وسبل علاجها:

بعد إطلاع على مشكلات والشوائب التي يعاني منها النحو العربي، حمل الأستاذ عباس حسن مسؤولية نفور الطلبة من النحو، فراح يسعى لإيجاد الحلول لها فكان من جملة من أسس عليه التيسير ما يلي:

1_ انتخاب الآراء النحوية الميسرة: لما كان تعدد الآراء النحوية في مسألة الواحدة

واختلاف الأحكام فيها، من أكثر المشكلات التي يعاني منها النحو، إذ قد تصل

¹ اللغة والنحو بين القديم والحديث، لدكتور عباس حسن، (مصر، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1971)، ص 219.

الآراء في المسألة الواحدة أو تزيد ومن ذلك كثرة الخلاف في المسألة إعراب الأسماء

السنّة.¹ وقد اتخذ عباس حسن بشأن هذه الآراء موقفين متوازيين وهما:

الأول: قيامه بانتخاب الأنسب والأيسر والأفضل من هذه الآراء المختلفة، بعد دراسته للآراء القديمة لتيسير وتجديد النحو، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على حيوية النحو واللغة وعدم جهودهما.

ثانياً: اعتماده في غالب الأحيان من الأخذ بالكثير ونبذ الشاذ والنادر، ومع ذلك فهو يدعو إلى أن لا تضعف اللغة وأن لا نرد مسموعاً وإن انفرد به عربي واحد، ولا يجوز لنا الرفض وتجريح.

2_ عنايته بأصول النحو:

إهتم بأصول النحو إهتماماً كبيراً، وهو ما جعل كتاب النحو الوافي يحظى بشهرة كبيرة في العصر الحديث، وسنتناول هنا أمرين مهمين:

1_ عصور الاحتجاج والتوثيق : يرى عباس حسن أن على النحاة أن يلجؤا إلى أحد الطريقتين:

الأول: وضع نحو خاص لكل قبيلة وفق لهجتها، فتحصل على نحو صافيا لا بلبلة فيه.

¹ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ_1998م، ج1)، ص 125.

الثاني: اختيار مثل لغوي بلاغي أسمى ليكون وحده المعتمد الذي نستنبط منه القواعد النحوية الموحدة وبعدها يجب على الناطقين إتباع أحكامه، والأفضل اختيار لغة القرآن الكريم.¹

2_ شواهد:

لقد أخذ عباس حسن على النحويين أمثلتهم أن يستشهدوا بها، ولذلك فقد جاء بأمثلة جديدة معاصرة وهي أنجح وسيلة في جعل العربية المعاصرة تساير عصرنا بما فيه من تطور جديد، وابتعد كثيرا عن الشواهد النحوية القديمة التي لا تمثل حياتنا المعاصرة، فهو بذلك يفرق بين المثال المعاصر والقديم وقد جاء في كتابه الوافي: " اختيار الأمثلة ناصعة، بارعة في أداء مهمتها، مع توضيح القاعدة وكشف غامضها من سهولة ويسر لهذا تركت كثيرا من الشواهد القديمة المرددة بين أغلب المراجع النحوية".²

3_ الدعوة إلى اعتبار القرآن الكريم مثلا لغويا أسمى:

دعا عباس حسن إلى إختيار القرآن الكريم مثلا لغويا بلاغيا أسمى، ليكون وحده المرجع الذي تستنبط منه القواعد النحوية، وبعد ذلك: " تكون مهمتنا عرض النحو على كلام الله، فما واقفه أبقيناه وإلا أهملناه مبتعدين عما يسمنه القليل وشاذ والكثير، فإن لم نجد شواهد من القرآن الكريم، رجعنا إلى كلام عربي نال من الشهرة والذيع، موافقا لأكثر القبائل مشتركا فصيحاً، وإن رأينا ظواهر القراءة القرآنية الموحدة ما يصلح لإستنباط

¹ اللغة والنحو بين القديم والحديث، المرجع السابق، ص 110_119.

² النحو الوافي، لعباس حسن، (مصر: القاهرة، دار المعارف، ط3)، ص 06.

حكمتين مختلفتين أخذنا بهما ولا نرجع واحد على الآخر، وبذلك نأمل من الوقوع في الخط والإفساد الذين وقعا فيهما النحاة في أكثر مسائلهم.¹

نستنتج أن عباس حسن يبين أن القرآن الكريم أهم مصدر لتصحيح لسان العربي فهو مثل اللغوي الأسمى.

4_ تجميع مسائل النحو المبعثرة:

لقد أخذ عباس حسن على عاتقه تجميع مسائل النحو المتفرقة في كتاب واحد وهو النحو الوافي والذي قسمه إلى قسمين كبيرين الأول: مختصر ميسر للطلبة، والثاني مبسوط موسع ذكر فيه بإختصار ما يتعلق بالمسائل التي ذكرها في القسم الأول، وقد اعتمد على الهامش لأن أهميته لا تقل عن المتن لغزارة المادة التي شملها، وذكر في سبيل تيسير المادة وتبسيطها:

أ_ الإشارة²: من خلال دراسة المسائل إلى المسألة السابقة أو اللاحقة وتدوين رقمها.
ب_ التفريق بين المصطلحات المتشابهة وموضوعات المتقاربة.
ج_ شرح أبيات من ألفية ابن مالك، ما يتعلق بالمسألة النحوية التي يعالجها.

3_ العناية بإعراب:

لعل أهم مشكلة يعانيها الدارسون هي مشكلة الإعراب، " ويبدو أن أمر الإعراب كان في النحو العربي أهم من كل شيء، لأنه في العربية مظهر من مظاهر الصعوبة

¹ اللغة والنحو بين القديم والحديث، المرجع السابق، ص 117_154.

² محاولات التيسير النحوي الحديثة، دراسة وتصنيف وتطبيق، لحسن منديل حسن العيكي، ص 130.

وجانب واعر على المتعلمين، ولا يتيسر لهم بلوغ الغاية فيه أو إتقانه¹، لذلك أولى المتأخرون الإعراب اهتماماً كبيراً، ولا سيما أنّها مشكلة واضحة المعاني، لذلك دعا أوائل أصحاب التيسير إلى إلغاء الإعراب وقيوده، ولهذا إهتم عباس حسن بالإعراب في كتابه النحو الوافي، وقد أخذ ذلك شكلين هما:

الأول: الإعراب والمعنى

سار عباس حسن سير النحاة القدامى في تناوله مسائل النحو وأضاف ما رآه مناسباً لتجديد مباحث النحو وإصلاحها، ويرى أن الحركات تدل على معان، إذ بتغيرها يتغير المعنى، وهكذا يمضي عباس حسن في توضيح الإعراب وإرتباطه بالمعنى، إذ هو متغير بتغير العوامل الداخلة عليه، أي أن تغيير العوامل يؤدي إلى تغير المعاني، وهذا يؤدي إلى تغير الحركات، فالكل عامل ومعنى حركة، وبضيف: "ومما يجب ملاحظته أن هناك فرقاً في المعنى والإعراب بين عطف الفعل، وعطف الجملة الفعلية على جملة الفعلية، وإثبات لذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحج، الآية 63).

ثانياً: الإعراب التطبيقي

لقد اهتم عباس حسن بالجانب التطبيقي للإعراب وخصص له حيزاً مهماً في كتابه إذ ما إن يدرس باباً من أبواب النحو حتى يخصوه بتطبيقات إعرابية، فيعلق ويؤيد إعراب

¹ نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، لأحمد عبد الشار الجوازي، ص 25.

السابقين أو يخالفهم، وعن خلاف النحوي فهو ينتخب الرأي الأيسر، ومن ذلك موقفه من إعراب المنادى المضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفا نحو (يا فرحا)، منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف وياء المتكلم المنقلبة ألفا مضاف إليه مبنية على السكون في محل جر.

المبحث الثاني: دعوة المعاصرين إلى تجديد النحو

قد ارتبط تجديد النحو بالإنصراف عن نظرية العامل، وإعادة تنسيق أبواب جديدة للنحو، ووضع ضوابط وتعريفات دقيقة، فعرف التجديد عند القدامى من النحاة بالإيجاز وعرفه المحدثون بالحدف، لكن التجديد عند المعاصرين لم يخرج من حدود النحو التقليدي، وهذا ما سنعرضه في بعض النماذج من هذه المحاولات:

1_ النحو الوظيفي لأحمد المتوكل:

يعد أحمد المتوكل من مؤسسي النحو الوظيفي في العالم العربي، حيث وضع الكثير من المؤلفات لترجمة بعض المصطلحات ومفاهيم العربية. ونلاحظ من خلال قراءتنا للنحو الوظيفي أنه يوجد ثلاثة أنماط من الوظائف وهي كالتالي:

وظائف تداولية، ووظائف دلالية، ووظائف جهية، من حيث أن إسنادها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق في بعده المقامي والمقالي، خاصة بعلاقة التخابر التي تقوم بين المتخاطبين في موقف تواصلية معين.¹ وقد أضاف واستخلص أحمد المتوكل الوظائف التداولية إلى تنميط الجمل وهذا ما سوف نقف عنده فيما يلي:

أ_ البؤرة: يشير أحمد المتوكل في حديثه عن بؤرة الحمل إلى أداة الإستفهام (الهمزة) تدخل على الجمل المسندة إليها بؤرة الجديد كما هو الشأن بالنسبة لجملة: أحضر الضيوف؟ وهذا على عكس أداة الإستفهام "هل".

¹ قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بين الخطاب من جملة إلى النص، لدكتور أحمد المتوكل، ص 105.

2_ المحور: عرّف أحمد المتوكل المحور: " بأنه وظيفة تداولية داخلية تسند إلى حد الذي يشكل " محط الحديث " في الجمل بالنسبة المقام معين " ¹، والمقصود بوظيفة الداخلية أنه يسند إلى حد يكون جزءاً من الحمل وليس خارجاً عنه، والمقصود " بجهة الحديث " أن الحديث يتجه نحوه فيكون هو المحدث عنه.

فأحمد المتوكل يبين أن الوظيفة التداولية المحور غير مسؤولة عن تحديد الحالة الإعرابي، لأنّ المكون الذي أسندت هذه الوظيفة هو الذي يحدد الحالة الإعرابية، فإذا أسند إلى المفعول يأخذ حالة النصب وشأن نفسه حين إسناده إلى المكونات التي تحتل وظيفة دلالية.

3_ المبتدأ: يعرف في النحو العربي هو: " الإسم صريحا مؤولا مجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه، أو وصفا لمكتفي به " ² وهذا التعريف يدل على أن المبتدأ يأتي منفردا أو مؤولا في الجملة، والأصل في المبتدأ في اللغة العربية أن يكون معرفة، لأنّ النكرة مجهولة غالبا.

2_ النظرية الخليلية الحديثة للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح:

يعد عبد الرحمن الحاج صالح عالماً من أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر وهو من الأوائل الذين عرّفوا القارئ باللسانيات الغربية.

¹ مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل و"سيمون ديك" ، قراءة في نموذج النحو الوظيفي، محمد بودية وجامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثاني عشر، جانفي 2013، ص 258.

² المرجع نفسه، ص 259.

ولقد ذهب إلى تحديد مفهوم تجديد النحو على أنه: " تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين، فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو، لا في النحو ذاته.¹ وإنطلاقاً من هذه المقترحات التي جاء بها، سوف نتعرف على بعض مبادئ النحو العربي الأصيل وبعض مبادئ النظرية الخليلية التي جاء بها:

أ_ **المثال:** هو مفهوم عربي أصيل لا مقابل له في لسانيات العربية، ويسميه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح الحد، الذي هو حد صوري تتحد به العناصر اللغوية، لأنّ فيه ترسم جميع العمليات والقواعد، ومثال له مفهوم رياضي ومنطقي، بحيث ينطبق على كل المستويات، في أديها كمستوى كلمة. وفي أعلاها كمستوى التراكيب، فمثال الكلمة هو مجموع الحروف الأصلية، والزائدة مع حركاتها وسكناتها، كل في موضعه، وهو البناء أو وزن الكلمة، وفي مستوى اللفظة، مجموع الكلم الأصلية والزائدة مع مراعاة دخول هذه الزوائد، وعدم دخولها، كل في موضعه وهو مثال اللفظة إسمية كانت أم فعلية.²

2_ الباب: ذهب عبد الرحمن الحاج صالح لتعريف الباب قائلاً: " مجموعة العناصر التي تنتمي إلى فئة أو صنف، وتجمعها بنية واحدة³ ، ومفهوم الباب هذا ليس تجريداً

¹ تيسير النحو، موضة أم ضرورة؟ لصاري محمد، ص 5.

² دراسة وصفية ومقارنة وتقويمية لتدريس القواعد في كتاب المدرسي المقرر لسنة الأولى متوسط، للكهمال عنزاوي مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 200_2009م، ص 95.

³ المرجع نفسه، ص 96.

بسيطا يؤدي إلى كشف فئة بسيطة وهي الجنس وكأنها عملية منطقية رياضية تسمى قدوما حمل الشيء، أو اعتبار شيء بشيء.

3_ الأصل والفرع:

فالأصل عند العرب هو: " ما بنى عليه ولم يبين على غيره، وهو ما يستقل أي يمكن أن يوجد في كلام وحده ولا يحتاج إلى علامة لتمييز عن فروع، فهو الأصل عند العرب، وهو ليس ما هو أول بالنسبة لفروعه، وإنما هو العنصر الثابت الذي لا يتغير وهو ما يبنى على غيره.

أما الفرع عند النحاة العرب فهو: " الأصل مع زيادة إيجابية أو سلبية"، وقد عرفه عبد الرحمن الحاج صالح بقوله: " هو الأصل مع زيادة، أي مع شيء من التحويل.¹ ويحصل التحويل إما من الأصل إلى الفروع، فيكون التحويل طرديا، وإما رد الفروع إلى الأصل فيكون التحويل كذلك طرديا، وإما رد الفروع إلى الأصل فيكون التحويل عكسيا وهذا التصور إنفرد به النحو العربي الأصيل. وقد تميزت هذه النظرية بالأفكار حول الأصالة والتجديد في:

_ إقتراح مصطلحات جديدة، وتبنيه الباحثين لضرورة الإهتمام بشخصيات علمية فذة في تاريخ الفكر اللغوي.

_ تفسيرها العميق لكثير من المفاهيم النحوية والبلاغية.

¹ دراسة وصفية ومقارنة وتقويمية لتدريس القواعد في الكتاب المدرسي المقرر للسنة الأولى متوسط، كمال عذراوي، ص 99.

_ مساهمتها في تعريف التراث الأصيل الذي اشتغل بموضوع تيسير القواعد النحوية.

3_ من أجل نحو جديد، كلفت خليل:

أسهم الكاتب المصري خليل كلفت بجهد طيب في تيسير وفهم وإستيعاب اللغة العربية عامة، والنحو العربي خاصة، ففي كتابه " من أجل جديد " فهو لا يهدف إلى إحداث تغيير في اللغة العربية، وإنما الدفاع عن النحو العربي، إنطلاقاً من اتخاذ اللغة ذاتها ونحوها معياراً مطلقاً ومرجعاً نهائياً.

وإنطلاقاً من المنجزات العظيمة للنحو العربي ضد التعقيدات التي أدخلها النحاة عن دون مبرر حقيقي إلى اللغة العربية أو نحوها إلى حد أن العصور التالية لم تستطع أن تضيف إلى صياغته إلا بعض التعريفات والتسميات.¹

من خلال هذه الآراء التي جاء بها حاول إثبات الأخطاء التي شوهدت مفهوم الجملة وعناصر بنائها بدءاً بخطأ تقسيم الجملة العربية إلى جملة إسمية وجملة فعلية، كما يفعل النحو العربي وهو ينتهي إلى أن الجملة العربية الواحدة تنقسم إلى ركنين هما المسند إليه وهو الفاعل والمسند الخبر، وذهب إلى القول أن المسند هو كل ما نثبته للمسند إليه أو تنفيه عنه، أي كل ما يرد في جملة غير المسند إليه.

وقد ناقش فهذا الكتاب مفهوم " المسند إليه "، وعرفه بأنه مرفوعات الأسماء

بإستثناء الخبر.

¹ خليل كلفت وتجديد النحو، لهند عبد الحليم محفوظ، القاهرة، 27_11_2015.

وفي الأخير استخلص كلفت خليل بأنّ النحو العربي صحيح تماما غير أنه معقد يحتاج إلى تيسير وتبسيط، وبالتالي يحتاج إلى تجديد وتطوير وتصحيح وذلك بالعودة به إلى بساطة منابعه الحقيقية.



بعد هذه الدراسة نخلص إلى نتائج منها:

- 1_ ظهر التيسير في النحو العربي في زمن مبكر، فاختلقت نظرة المحدثين عن نظرة القدامى حيث انصرفت جهود أغلب الأوائل في التيسير إلى الاختصار وتأليف المتون والمنظومات النحوية الميسرة، في حين تأثر المحدثون بآراء ابن مضاء، التي أهماها الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل والتخلص من العلل الثواني والثالث.
- 2_ لم تكن المجامع النحوية في معزل عن التيسير انطلاقاً من رسالتها لخدمة اللغة العربية، فكان التيسير عندها جزء من التطور النحوي.
- 3_ كانت محاولات تجديد النحو عند المعاصرين مركزة على إلغاء أو دمج بعض أبواب النحو أو اقتراح بدائل نظرية العامل غير مكتملة ولا ناجحة.
- 4_ الخوف من كل ما هو جديد واعتباره خطر يهدد القرآن ولغته، لأن بعض الدعوات في قضية التيسير تعتبر هدماً للسان العربي، وهو ما يظهر في بعض الدعوات.
- 5_ وفي الأخير يجب أن تتكاتف الجهود في سبيل تبسيط القواعد النحوية من خلال تصفية النحو من الآراء الشاذة، والتأويلات التي ليست لها أهداف تعليمية عملية.



قائمة المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم

الكتب:

1. إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، دار الأفاق العربية، ط 2003، ويراجع في النحو العربي (قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث)، لمهدي مخزومي.
2. إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، مصر، القاهرة، ط2، 1413هـ_1992م.
3. أصول التفكير النحوي، لعلي أبو المكارم، دار غريب، ط1، 2007.
4. الأصول في النحو، لسراج (أبو بكر محمد بن سهل)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988، ج1.
5. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير، أحمد مختار عمر، دار العلوم، القاهرة، 1988، ط6.
6. البحث اللغوي عند العرب، لأحمد مختار عمر، ط 6، القاهرة، 1988، منشورات عالم الكتاب.
7. البيت لإسحاق خلف البهراني (شاعر عباسي)، رغبة الأمل في كتاب الكامل وعيون الأخبار.
8. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، لمحمد مختار، المملكة المغربية، 1996، منشورات الإسلامية لتربية والعلوم والثقافة، ط2، 1429هـ_2008م.

9. تجديد النحو ونظرة سواء، لأمين عبد الله سلام، مطبعة الأمانة، ط1، 1982.
10. التراكيب الإسنادية (الجمل الظرفية، الوصفية، الشرطية)، لعلّي أبو المكارم، مصر، مؤسسة المختار، للنشر والتوزيع، ط01، 1427هـ_2007م.
11. التطبيق النحوي، لعبد الرّاجحي، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، ط 01، 1426هـ_2004م.
12. تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط6.
13. جامع الدروس العربية، موسوعة من ثلاثة أجزاء، للشيخ مصطفى الغلاييني، راجع الطبعة وصححها، محمد أسعد النادري، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، ط 35، 1418هـ_1998م، ج01.
14. جناية سيبويه، الرفض التام لها في النحو من أوهام، لذكريا أوزون، ط 01، بيروت، 2002، الرياض، الريس.
15. الخليل، معجم المصطلحات النحو العربي، د. جورج م قهي عبد المسيح، هاني جورج تابري، تصدير: لمحمد مهدي علام، لبنان، بيروت، ط01، 1410هـ_1990م.
16. الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، ط02، 1947م.

17. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عقيل ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (مصر: القاهرة، مطبعة السعادة، ط 8، رجب 1373 هـ، مارس 1954م)، ج01.
18. شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (مصر: القاهرة، مطبعة السعادة، ط 11، ربيع الثاني، 1383هـ_أوت 1963م).
19. طبقات النحويين واللغويين، أبي بكر محمد الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط02.
20. العربية الفصحى المعاصرة قضايا ومشكلات، لمحمد حسن عبد العزيز ، ط، 1431هـ_2011م، القاهرة، مكتبة الآداب.
21. العوامل المائة في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني، دار المعارف، ط2، مصر، القاهرة.
22. في إصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، عبد الوارث مبروك سعيد ، دار القلم، الكويت، ط1، 1406هـ_1985م.
23. في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي، بيروت، ط02، 1406هـ_1986م.

24. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بين الخطاب من جملة إلى النص،
لدكتور أحمد المتوكل.
25. الكتاب، لبسيويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط 3، القاهرة، 1408هـ_1908م،
مكتبة الخانجي، ج1.
26. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير، دار المعارف، مصر،
ج06.
27. اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، بشير كمال، دار غريب، القاهرة، 1999م.
28. اللغة والنحو بين القديم والحديث، لدكتور عباس حسن، مصر، القاهرة، دار
المعارف، ط2، 1971م.
29. محاولات التيسير النحوي الحديثة، دراسة وتصنيف وتطبيق، لحسن منديل حسن
العكيلي، دار الكتب العربية، بيروت.
30. المدارس النحوية، لشوقي ضيف، مصر، القاهرة، دار المعارف، ط06.
31. المصباح في علم النحو، لناصر بن أبي مكارم المطرازي، دار النفائس، لبنان،
بيروت، ط01، 1997م.
32. مصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، مملكة العربية
السعودية، (الرياض)، ط 1401هـ_1981م.

33. المعجم الوافي في النحو والصرف والإعراب، لإميل بديع يعقوب، لبنان، بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط01، 2011م، ج02.
34. المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية بالقاهرة، ط02.
35. مقدمة في النحو، خلف الأحمر ، تحقيق عز الدين التتوخي، سوريا، دمشق، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، ط1961م.
36. المقرب لابن عصفور، ط01، 1392هـ_1972م، ج01.
37. نحو التسيير، دراسة ونقد منهجي، أحمد عبد الستار الجوارى، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1404هـ_1984م.
38. النحو التعليمي في التراث العربي، محمد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف، بالأسكندرية.
39. النحو العربي بين الأصالة والتجديد، لعبد المجيد العيساني، لبنان، بيروت، ط01، 1429هـ_2008م.
40. النحو العربي بين القديم والحديث، مقارنة وتحليل، عبد الله أحمد بن أحمد، عمان، الأردن، 2011م.
41. النحو الواضح في قراءة اللغة العربية، لعلي الجارم ومصطفى أمين، مصر، القاهرة، دار المعارف، ج01.
42. النحو الوافي، لعباس حسن، مصر، القاهرة، دار المعارف، ط03.

43. نصوص في علم النحو والصرف لحسين خيرى المنشاوي، مصر، شبرا، الأندلس الخضراء، للنشر والتوزيع، ط01، 1431هـ_2010م.
44. نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط02، 1389هـ_1989م.
45. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، لبنان، بيروت، دار الكتب الإعلامية، ط 01، 1418هـ_1998م، ج01.
46. وقفة مع الدراسات اللغوية الحديثة، لرفاعة الطهطاوي، مصر، القاهرة، دار الأفق العربية، ط01، 1429هـ_2008م.



الصفحة	العنوان
	البسمة
	شكر وعرافان
	إهداء
أ	مقدمة
4	المدخل
	الفصل الأول: التيسير النحوي عند القدماء
14	تمهيد
17	المبحث الأول: جهود القدماء في التيسير النحو العربي
17	وضع المتن والمختصرات
32	المبحث الثاني: مقترحات في سبيل تيسير النحو العربي
	الفصل الثاني: التيسير النحوي عند المحدثين
39	تمهيد
41	المبحث الأول: جهود المحدثين في سبيل تيسير النحو العربي
41	تأليف الكتب الميسرة عند المحدثين
64	المبحث الثاني: دعوة المعاصرين إلى تجديد النحو
71	خاتمة
73	قائمة المصادر والمراجع